

حديث القرآن

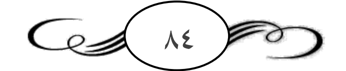
عن فاحشة الشذوذ الجنسي

دراسة موضوعية

إعداد الدكتور

د/مصطفى عبد العزيز ندوان

كلية أصول الدين - جامعة الأزهر



حديث القرآن عن فاحشة الشذوذ الجنسي دراسة موضوعية

مصطفى عبد العزيز محمد ندوان
قسم التفسير وعلوم القرآن_ كلية أصول الدين _ الزقازيق _ جامعة الأزهر_ مصر
البريد الإليكتروني: mostafa abdelaziz564@ gmail.com

الملخص:

إن الشذوذ الجنسي بكل صورة وأشكاله وألوانه، هو انحراف وانحطاط في الفطرة شنيع، وفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها لا تكون إلا خيراً وحقًّا ونورًا وصلاحاً، والشر كل الشر لا يأتي إلا من انحرافها وانحطاطها إلى سفاس الأمور وأرذلها، كما حدث مع قوم لوط وكما يحدث اليوم في واقعنا المعاصر الآن من بعض من انحرفت عقولهم وفطرهم.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمه.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

أما المبحث الأول: فهو حديث القرآن عن الأسباب الرئيسة لظاهرة الشذوذ الجنسي ويشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول: وصفهم بالإسراف، والمطلب الثاني: وصفهم بالعدوان.

المطلب الثالث: وصفهم بالجهل، والمطلب الرابع: وصفهم بالإفساد، والمطلب الخامس :وصفهم بالإجرام.

وأما المبحث الثاني: فهو عن صور الشذوذ الجنسي، وهي تقع في أربعة مطالب: المطلب الأول: وهو إتيان الرجل للرجل أو ما يعرف باللواط، المطلب الثاني: وهو إتيان الأنثى للأنثى أو ما يعرف بالسحاق، المطلب الثالث: وهو إتيان

الرجل للمرأة في غير الموضع الصحيح، المطلب الرابع: وهو إتيان إنسان ذكرًا كان أو امرأة للحيوان عمومًا

وأما المبحث الثالث: فهو حديث القرآن عن بعض جرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط، ويشتمل على، تمهيد: موجز بقوم نبي الله لوط _عليه السلام _ وأربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب السخرية والاستهزاء، المطلب الثاني: تركهم الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم، المطلب الثالث: أسلوب التكذيب والتهديد للمصلحين بالإخراج من الأوطان، المطلب الرابع: قطع السبيل على المارة، وصدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال.

وأما المبحث الرابع: فهو بعنوان وسائل التصدي لظاهرة الشذوذ من خلال دعوة نبي الله لوط:، خمسة مطالب: المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه ـــــ عليه السلام ـــــ لهذه الجريمة ووصفها بالفاحشة، المطلب الثاني: بغضه الشديد وكره لهذه الظاهرة، المطلب الثالث: دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي، المطلب الرابع: أمره لهم بتقوى الله، والرجوع إلى الإيمان به، المطلب الخامس: الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة. الخاتمة:

الكلمات المفتاحية: الشذوذ_ فاحشة_ الجنسي _ القرآن _ حديث.



The hadith of the Qur'an about the obscenity of homosexuality - an objective study

Mustafa Abdel Aziz Mohamed Nadwan .
Department of Interpretation and Quranic Sciences _ Faculty of Fundamentals of Religion _ Zagazig _ Al-Azhar University _ Egypt
Email: mostafa abdelaziz564@ gmail.com

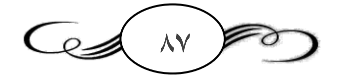
Summary:

The homosexuality in all its forms, forms and colors, is a deviation and degeneration in the instinct is heinous, and the instinct of God Almighty that people break their fast is only good and right and light and goodness, and evil all evil does not come only from its deviation and decadence to the defilement of things and their depravity, as happened with the people of Lot and as is happening today in our contemporary reality now from some of the deviated minds and their instincts.

The nature of the research has required that it consists of an introduction, a preface, four sections and a conclusion.

As for the introduction: it included the importance of the topic, the reasons for its selection, its objectives, previous studies, and the research plan and methodology.

The first topic: it is the hadith of the Qur'an about the main causes of the phenomenon of homosexuality and includes four demands: the first requirement: describing them as extravagant, and the second requirement: describing them as aggression.



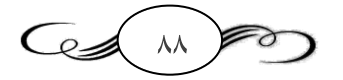
The third requirement: describing them as ignorant, the fourth requirement: describing them as corrupt, and the fifth requirement: describing them as criminals.

The second topic: it is about the images of homosexuality, which is located in four demands: the first requirement: a man to the man or what is known as sodomy, the second requirement: a female Etienne to the female or what is known as lesbianism, the third requirement: a man to come to the woman in the wrong position, the fourth requirement: a human being male or woman to the animal in general

The third topic: it is the hadith of the Qur'an about some of the crimes of homosexuals through the story of the Prophet of God Lot, and includes, Introduction: a summary of the people of the Prophet of God Lot _peace be upon him_ and four demands:

The first requirement: the method of ridicule and mockery, the second requirement: leaving them the natural enjoyment that God has granted them, the third requirement: the method of denial and threats to the reformers to be expelled from the homelands, the fourth requirement: cutting off the way to passers-by, and issuing what is not appropriate for them from words and deeds.

The fourth section: it is entitled Means of addressing the phenomenon of homosexuality through the call of the Prophet of God Lot:, Five demands: The first requirement: denial and rebuke peace be upon him for this crime and described it as



obscene, The second requirement: his strong hatred and hatred of this phenomenon, The third requirement: inviting them to spend their sexual desire in its natural habitat, The fourth requirement: ordering them to fear God, and return to faith in Him, The fifth requirement: praying for himself and the people of purity from his people for salvation. Conclusion:

Keywords: homosexuality_sexuality_ Qur'an _ Hadith.

مقدمة

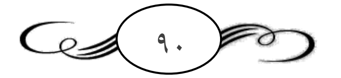
الحمد لله رب العالمين، الذي كشف لعباده المؤمنين، عن أسرار كتابه المبين، وأطلعهم على دقائق كنوزه، وروائع آياته وأحكامه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، الذي خصه الله بالمعجزة الخالدة " معجزة القرآن " وعلى آله وأصحابه الأخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فإن الشذوذ الجنسي بكل صورة وأشكاله وألوانه، هو انحراف وانحطاط في الفطرة شنيع، وفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها لا تكون إلا خيراً وحقًّا ونورًا وصلاحاً، والشر كل الشر لا يأتي إلا من انحرافها وانحطاطها إلى سفاس الأمور وأرذلها، كما يحدث من البعض في واقعنا المعاصر.

والله _عزوجل_ قد خلق الذكر والأنثى وفطر كلا منهما على الميل إلى صاحبه لتحقيق حكمته وإرادته في إعمار الحياة عن طريق النسل، الذي يتم باجتماع الذكر والأنثى بطرقه الطبيعية التي بينها في كتابه العزيز، أما " الشذوذ الجنسي" بإتيان الذكر الذكر، والأنثى الأنثى، والإنسان الحيوان، وما إلى غير ذلك من صور الشذوذ المختلفة، والتي ذُكرت في ثنايا البحث، لا ترمي إلى هدف أو غاية، ولا تتناسب مع حكمة وجودهم في هذا الكون. وعجيب أن يجد فيه أحد لذته وبغيته، واللذة والمتعة التي يجدها الذكر والأنثى في اجتماعهما إن هي إلا وسيلة الفطرة لتحقيق الإرادة، فالميل عن قانون وناموس الكون كان ظاهرًا في فعل قوم لوط – عليه السلام – ومن ثم لم يكن بد أن يرجعوا عن هذا الميل أو أن يهلكوا بعذاب أليم؛ لخروجهم عن طريق الفطرة، ولتعديهم على حكمة وجودهم، وهي إعمار الحياة وامتدادها بهم عن طريق الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم وهو التزاوج والتوالد.

فلما دعاهم لوط _عليه السلام_ إلى ترك ونبذ هذا الشذوذ، والإسراف



والعدوان على الفطرة وتعدي الحكمة الجلية فيها؛ تبين له أنهم غير مستعدين للرجوع إلى ركب الحياة، وإلى سنة الفطرة، فهم لا يُقدِرون – ولا غيرهم ممن ظهروا في عصرنا الحالي – ضرر هذا الشذوذ على المجتمع، وما يحدثه من أمراض مميته ظهرت في عصرنا الحديث.

دعا ربه بأن ينجيه وأهله من عذاب نزل بهم، وألا يصيبه من عذابهم، فأجاب الله دعاءه، ونجاه وأهل بيته، ومن آمن معه أجمعين، إلا امرأته بقيت في عذاب الله.

وبالنظر في واقعنا المعاصر تبين لي أن هذه الجريمة بكل ما تحمله من مخاطر والتي لا تخفى على أحد، قد انتشرت انتشارًا واسعًا وسريعًا، وباتت مخاطرها تهدد كل بيت من بيوت المسلمين؛ لأن العالم كما هو ظاهر أصبح كالقرية الواحدة، بسبب ما وصلت إليه التكنولوجيا من تطور سريع ومخيف، ولا رقيب علينا إلا الله، فكان لزامًا منا بعد إدراك هذه المخاطر واستشعارها؛ أن لا نقف مكتوفي الأيدي أمامها، ولإيماني بكتاب ربي وأنه لا نجاة لنا إلا بالرجوع إليه طفت فيه أبحث عن حل لهذه الجريمة الفاشية، فوجدته بعون الله بحرًا زاخرًا بأعظم الحلول وأجودها، ومن ثم قمت بعمل هذا البحث مستعرضًا فيه بعضًا من هذه الحلول التي هدانا الله إليها في كتابه، عساها أن تكون بداية على طريق العلاج الصحيح لهذه الجريمة، ولقد تناولت في حديث القرآن عن هذه الجريمة قصة نبي الله لوط _عليه السلام _ حيث إنها الأصل في هذا الباب، وأسال الله أن أكون قد وفقت في ذلك، والله الموفق والهادي إلى الحق.

أهمية الموضوع :

لم يعد خفيًا علينا ما يشهده العالم من موجة عارمة من الشذوذ في شتى ميادين الحياة بسب الانحراف عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها؛ إلا أن الشذوذ الجنسي بات خطرًا من بقية أشكال الشذوذ الأخرى؛ لما يؤدي إليه من الأمراض الجنسية والنفسية التي تؤدي بحياة الكثيرين، فضلاً عن كونه من خسائس الذنوب الجامعة بين الخسة ودناءة الطبع ورداءته، وشناعته، مما هو نتيجة حتمية في الغالب لتفكك

الأسرة، وتهميش دورها التربوي والوجداني والحضاري بصورة عامة.

أسباب اختياره:

١- أن وجود هذه الفاحشة في الناس، واستغناء الرجال بالرجال؛ يؤدي إلى انقطاع الجنس الإنساني ودمار الدنيا.

٢- أن بعض البلدان نصت في تشريعاتها على أن الشذوذ الجنسي حق من حقوق الإنسان في المجتمع، ويمنحها النظام كامل صلاحيات الأسرة المعروفة، وبات الاعتراف بحرية الشذوذ دليل التحضر في بعض البلاد الغربية.

٣- ظهور من ينادي بحرية الشذوذ في المجتمع الإسلامي المعاصر جاعلا إياه أساسًا من الأسس الإسلامية التي يريد أن يقوم عليها المجتمع.

٤- كثرة الفتاوى والتساؤلات في المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة عن ظاهرة الشذوذ الجنسي، ومحاولة البحث عن حلول وعلاج لهذه الظاهرة.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى عدة نقاط تتلخص فيما يلي:

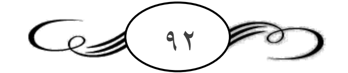
١- توضيح مصطلح الفاحشة، واطلاقاته في القرآن الكريم.

٢- التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي.

٣- بيان بعض الأسباب الرئيسية لظاهرة الشذوذ الجنسي من خلال قصة نبي الله لوط.

٤- بيان معنى الجنس في عرف اللغة والشرع.

٥- الحديث عن بعض صور الشذوذ الجنسي.



٦- التعريف بجرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط.

٧- بيان بعض وسائل التصدي لهذه الكبيرة، وذلك من خلال قصة نبي الله لوط.

الدراسات السابقة:

١- أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون: دراسة مقارنة، للباحث عبدالله عثمان أبكر موسى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، ٢٠٠٧م.

٢- الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، للباحث: أحمد بن فهد المروتي. أيضًا رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ١٩٩٧م.

٣- بحث بعنوان الإشارات الطبية في عقوبة قوم لوط. إعداد: الدكتور/محمد جميل الحبال، مجلة الإعجاز العلمي، العدد:٤٤،شهر رجب ١٤٣٤ه.

وكل هذه الأبحاث عالجت هذه الظاهرة من وجهة نظر فقهية طبية فقط، من هنا جاءت فكرة هذا البحث، لكي تكون تتمة لما سبقها من أبحاث.

خطة البحث:

تكونت من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمه.

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

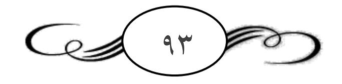
وأما التمهيد: فيشتمل على التعريف بمفردات البحث وفيه:

أولا: التعريف بكلمة الفاحشة، وأهم معانيها في القرآن الكريم.

ثانيا: تعريف الشذوذ.

ثالثا: تعريف الجنس.

رابعا: التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي كمركب:



المبحث الأول:

حديث القرآن عن الأسباب الرئيسية لجريمة الشذوذ الجنسي، من خلال قصة نبي الله لوط. _عليه السلام_، ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: وصفهم بالإسراف.

المطلب الثاني: وصفهم بالعدوان.

المطلب الثالث : وصفهم بالجهل.

المطلب الرابع: وصفهم بالإفساد.

المطلب الخامس: وصفهم بالإجرام.

المبحث الثاني:

صور الشذوذ الجنسي، ويشتمل على أربعة مطالب.

المطلب الأول: الصورة الأولى: إتيان الرجل ألرجل أو ما يعرف باللواط..

المطلب الثاني: الصورة الثانية: إتيان الأنثى ألأنثى أو ما يعرف بالسحاق.

المطلب الثالث: الصورة الثالثة: إتيان الرجل المرأة في غير موضع الحرث.

المطلب الرابع: الصورة الرابعة: إتيان إنسان ذكرًا كان أو أنثى للحيوان عمومًا.

المبحث الثالث:

حديث القرآن عن بعض جرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط ، ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب.

أولا التمهيد: ويشتمل على تعريف موجز بقوم نبي الله لوط _عليه السلام _

المطلب الأول: أسلوب السخرية والاستهزاء.

المطلب الثاني: تركهم الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم.

المطلب الثالث: أسلوب التكذيب والتهديد للمصلحين بالإخراج من الأوطان.

المطلب الرابع: قطع السبيل على المارة، وصدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال.

المبحث الرابع:

وسائل التصدي لجريمة الشذوذ، ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه_ عليه السلام _ لهذه الجريمة ووصفها بالفاحشة.

المطلب الثاني: بغضه الشديد وكرهه لهذه الجريمة.

المطلب الثالث: دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي:

المطلب الرابع: أمره لهم بتقوى الله، والرجوع إلى الإيمان به.

المطلب الخامس: الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة.

ثم ذيلت البحث بخاتمة أوجزت فيها ما تضمنه البحث من نتائج وتوصيات.

منهج البحث وخطواته :

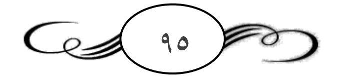
أتبعت في هذا البحث نوعين من المناهج هما :

المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي: حيث قمت باستقراء الآيات الواردة في الموضوع من كتاب الله ، ومن ثم القيام بدراستها وتحليلها بما يتناسب وعملي في البحث.

وكانت خطواتي فيه على النحو التالي:

١-ذكرت الآيات التي تناولت ظاهرة الشذوذ الجنسي تلويحًا أو تصريحًا.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية في الهامش.



٣- بينت المعنى الإجمالي للآيات عقب الانتهاء من عرضها على حسب ما يقتضيه المقام.

٤- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها المعتمدة، مع الحكم عليها عدا ما جاء في الصحيحين.

٥- نسبت النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصلية.

٦- بينت ما يحتاج إلى توضيح من مفردات غامضة أو لا يظهر المقصود منها في السياق وضبط ما يحتاج منها إلى ضبط قدر الإمكان.

٧- عرفت بالأماكن والبلدان الواردة في البحث.

٨- ذكرت بيانات المرجع أو المصدر من حيث محققه، وسنة طبعه، ودار نشره، وغيرها في فهرس المصادر والمراجع، تخفيفا للحاشية.

٩- ختمت البحث بخاتمة، بينت فيها أهم نتائج البحث، والتوصيات، ثم ذيلته بفهرس للمصادر والمراجع، والمحتويات.

١٠- رتبت المصادر والمراجع على حسب حروف المعجم.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.



التمهيد: **ويشتمل على**:

أولًا: **التعريف بمصطلح الفاحشةلغة واصطلاحاً، وأهم معانيها في القرآن الكريم**:

ثانياً: **التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي** :

١_تعريف الفاحشة لغة :

الفاحشة: هي كل شيء جاوز حده، ومما يدل على ذلك ما ذكرته المعاجم اللغوية الآتية:

يقول صاحب معجم مقاييس اللغة:"فَحَشَ" الفاء والحاء والشين كلمة تدل على قبح في شيء وشناعة، من ذلك الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ، يقولون: كل شيء جاوز قدره فهو فاحش ؛ ولا يكون ذلك إلا فيما يتكره.

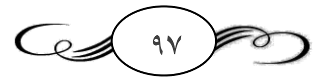
والفحشاء: ما ينفر عنه الطبع السليم، ويستنقصه العقل المستقيم، أو ما يكرهه الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه آيات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع، وبذلك يفحش الفعل [١].

وجاء في المفردات: "الفحش، والفحشاء، والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال"[٢].

وجاء في المصباح المنير أيضا:" أن كل شيء جاوز الحد فهو فاحش، ومنه غبن فاحش إذا جاوز الزيادة بما لا يعتاد مثله. وأفحش الرجل أتى بالفحش وهو القول السيئ وجاء بالفحشاء مثله"[٣].

إذن: فالفاحشة كما جاءت في كتب اللغة: هي التجاوز في حدود الله، فهي تشمل الكبائر، لأن فيها تجاوز لحدود الله، **قال تعالى :** ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/٤٧٨).
(٢) المفردات في غريب القرآن (٦٢٦).
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٢/٤٦٣).



أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[١].

٢_تعريف الفاحشة اصطلاحا:

عرفت بأنها هي الخصلة المتناهية في القبح، فكل خصلة تناهت وبلغت غايتها في القبح تسمى فاحشة، وهي تطلق على كل خصلة رديئة بالغة في القبح والفحش[٢].

هذا وقد ووردت كلمة " الفاحشة " في القرآن الكريم أربعًا وعشرين مرة، في ثلاث وعشرين آية، في خمس عشرة سورة، وذلك بالإفراد والجمع وكذا معرفة ونكرة.

٣_ أهم معانيها :

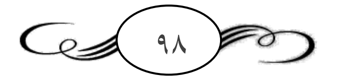
١_اللواط:

وإليه الإشارة **بقوله تعالى:** ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[٣]. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في هذا الشأن.

فالله _عزوجل_سمى هذا المنكر «فاحشة» و «فحشاء» لبشاعته وقبحه، ظاهرا وباطنا.

فالفاحشة : كما مر هي الفعل الدنيء الذميم، والمراد بها هنا فاحشة معروفة وهي "اللواط"، فالتعريف للعهد[٤].

(١) جزء من الآية (١٨٧) من سورة البقرة.
(٢) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (٢٤٥/٣)،العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ (٤٨٢/٢).
(٣) سورة الأعراف آية (٨٠_٨١).
(٤) التفسير القرآني للقرآن (٢٥٦/١٠).



وهذااللواط"، من أشهر أنواع " الشذوذ الجنسي" وهو عمل قوم لوط _عليهم لعنة الله_، وهو إتيان الذكران من العالمين، وهو أمر مشين ومهين لأنه مخالف للفطرة السليمة، فكما هو معلوم أن الرجل لم يخلق لهذا اللواط، كما يدعي بعض الفسقة من المسلمين، وبعض دعاة المدنية والحضارة اليوم.

ولخطر هذا الشذوذ على المجتمعات على مر التاريخ والعصور فقد أرسل الله سبحانه نبيا من أنبيائه إلى قومه لا لشيء إلا لعلاج هذه الجريمة التي أصبحت مشاهدة ومنتشرة في كل مكان وعند كل مجموعة من أفراد في ذلك المجتمع المريض، فأرسل الله سبحانه وتعالى نبيه لوطاً – عليه السلام – إلى قومه لأنهم بانحراف طباعهم جاءوا بشيء لا يتفق مع الفطرة الإنسانية، التي فطر الله الناس عليها.

ولله در العلامة الآلوسي حيث يقول ما نصه:" وبعض الفسقة اليوم دمرهم الله تعالى يهونون أمرها ويتمنون بها ويفتخرون بالإكثار منها. ومنهم من يفعلها أخذا للثأر ولكن من أين، ومنهم يحمد الله سبحانه عليها مبنية للمفعول وذلك لأنهم نالوا الصدارة بإعجازهم نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة "[1].

٢_الزنا:

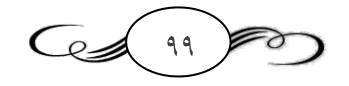
جاء لفظ " الفحشاء " أيضًا بمعنى الزنا في أكثر من موضع من القرآن الكريم، منها ما ذكره الله تعالى في سورة النساء، **قال تعالى** :﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ ﴾ [2].

إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة، والتي منها على سبيل الإجمال :

١_ النشوز ٢ _نكاح امرأة الأب ٣_ البخل ٤ _عموم المعاصي صغيرها وكبيرها ٥ _الشرك والطواف حول البيت عراة [3].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٤/٤١١).
(٢) سورة النساء آية (١٥).
(٣) ومن أراد المزيد فليراجع كتاب: اتحاف فضلاء البشر بتفسير الوصايا العشر دراسة موضوعية (ص١٠٦) فما بعدها.



ثانيا: **تعريف الشذوذ الجنسي لغة واصطلاحا**:

الشذوذ الجنسي مصطلح مركب من كلمتين الأولى:(شذوذ)، والثانية (جنس) فلابد من بيان معنى كلا منهما على حده ثم بيان المصطلح كمركب بياني وصفي.

١_ تعريف الشذوذ لغة:

جاء في القاموس المحيط ما ملخصه: أن الشذوذ مصدر شذ يشذ شذوذا: إذا انفرد عن غيره. والشاذ: المنفرد عن غيره، أو الخارج عن الجماعة، ومن الناس خلاف السوي، ويقال: شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه. وكذا كل شيء منفرد فهو شاذ[١].

٢- تعريف الشذوذ اصطلاحاً:

اختلفت أقوال العلماء في بيان معنى الشاذ باختلاف العلوم والفنون.

فعند علماء الحديث :" ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة ما لا يروى غيره، إنما الشاذ ان يروى الثقة حديثا يخالف ما روى الناس"[٢].

وعند الفقهاء : " الشاذ هو المخالف بعد الموافقة لا من خالف قبل الموافقة"[٣].

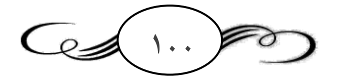
وعند علماء النفس : "المغايرة والاختلاف عن الشيء العادي، أو الشيء المعتاد"[٤].

وهذه التعريفات تدور حول الانفراد والاختلاف عن المعتاد المجمع عليه.

٣_ تعريف الجنس في اللغة:

الجيم والنون والسين أصل الكلمة: هو الضرب من كل شيء، ومن الناس والطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة، والجمع أجناس[٥].

(١) القاموس المحيط (ص٣٣٤)،تاج العروس من جواهر القاموس (٤٢٣/٩).
(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (١٨٠/١).
(٣) الإحكام في أصول الأحكام (٢٣٨/١).
(٤) معجم علم النفس والتحليل النفسي (٢٣٩)، د/ فرج عبد القادر طه وآخرون، دار النهضة بيروت، لبنان.
(٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر (٧٨/١).



وجاء في معجم اللغة المعاصرة: جنس "مفرد": جمعه أجناس : طبقة في التصنيف فوق النوع مباشرة في عموميتها، فالحيوان جنس، والإنسان نوع "الليمون جنس أشجار لها أنواع كثيرة"

ثم قال إن من معانيه: اتصال شهواني بين الذكر والأنثى، وكلمة جنسي مفرد: اسم منسوب إلى جنس، وأن هناك **علاقة جنسية** : وأنها عبارة عن اتصال شهواني بين الذكر والأنثى.

وعلم الجنس: هو علم يبحث في العلاقات الجنسية وما يتصل بها من أمور ومعضلات[١] أو ما يصيبها من اضطراب [٢].

٤_ تعريف الجنس اصطلاحا:

تعددت تعريفات الجنس على حسب كل فن.

قال الجرجاني[٣] الجنس: هو اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع، والعلاقة بين النوع والجنس: أن الجنس أعم من النوع[٤].

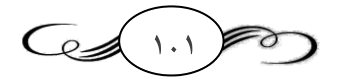
---

(١) معضلات بضم الميم وكسر الضاد جمع معضلة ومعاضل:المسألة المشكلة التي.لا يهتدى لحلها.معجم لغة الفقهاء(ص٤٤١)، معجم اللغة العربية المعاصرة(١٥١٣/٢).

(٢) العباب الزاخر واللباب الفاخر (٧٨/١).

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة. من أهل جرجانقرب خراسان له شعررقيق. من أشهر كتبه " أسرار البلاغة و " دلائل الإعجاز. يراجع: الأعلام للزركلي(٤٨/٤).

(٤) التعريفات للجرجاني (ص٧٨)، ويفرق العسكري بين الجنس والنوع: في كتابه الشهير معجم الفروق اللغوية: (ص١٦٨)، فيقول: الجنس على قول بعض المتكلمين أعم من النوع قال لان الجنس هو الجملة المتفقة سواء كان مما يعقل أو من غير ما يعقل قال والنوع الجملة المتفقة من جنس ما لا يعقل قال ألا ترى أنه يقال الفاكهة نوع كما يقال جنس ولا يقال للإنسان نوع، وقال غيره النوع ما يقع تحته أجناس بخلاف ما يقوله الفلاسفة أن الجنس أعم من النوع، وذلك أن العرب لا تفرق الاشياء كلها فتسميها بذلك وأصحابنا يقولون السواد جنس واللون نوع ويستعملون الجنس في نفس الذات فيقولون التأليف جنس واحد وهذا الشيء جنس الفعل والحركة ليست بجنس الفعل يريدون أنها كون على وجه ويقولون الكون جنس الفعل وإن كان متضادا لما كان لا يوجد إلا وهو كون ولا يقولون في العلم ذلك لانه قد يوجد وهو غير علم ويقولون في الاشياء المتماثلة أنها جنس واحد وهذا هو الصحيح.



وعرفه الأصوليون بأنه: هو كليٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالأغراض.

وعرفه الفقهاء بأنه: ما لا يكون بين أفراده تفاوت فاحش بالنسبة إلى الغرض.فجِنس الرجل: أهل بيت أبيه(١).

وجاء في الموسوعة الطبية: أن الجنس يطلق على الذكورة والأنوثة وقد يطلق على الجماع ونحوه مما يتصل بالعلاقة بين الجنسين، أو بأنه هو المجموعة التي تضم جميع الأنواع المتشابهة أو قريبة الصلة بعضها من بعض(٢).

٢_ تعريف الشذوذالجنسي كمركب:

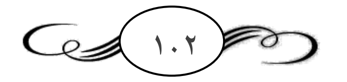
وبعد تعريف كل جزء من أجزاء هذا المركب يمكننا أن نعرفه بأنه: ذهاب الرجل مع الرجل ومزاولته عمل الجنس معه، أو اتصال المرأة بالمرأة اتصالًا جنسيًّا، " السحاق "أوإتيان الرجل المرأة من دبر، كما كان الحال عند أهل مكة فقد ذكر أن منهم من كان يأتي النساء من أدبارهن، وقد منع ذلك في الإسلام. وقد عرف إتيان المرأة في دبرها بـــ"التحميض"(٣). ويقال للتفخيذ في الجماع " التحميض" (٤).

وعُرف في الموسوعة الطبية بأنه: هو ممارسة الجنس بصورة تخالف المشروع كالزنى بين الرجال والنساء اللواتي لا يحللن لهم، واللواط بين الرجال والرجال، والسحاق بين النساء والنساء، ومواقعة الرجال للبهائم ووطئ البهائم للنسائم وغير ذلك من ضروب الشذوذ الجنسي التي تخالف الفطرة السوية (٥).

وسُمي الشخص الذي يمارس هذه الضروب شخص شاذ جنسيًا: وعرف هذا الشخص الشاذ بأنه هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي ليس في اتفاق مع الثقافة أو الأعراف العامة لمجتمعه أو دولته، بل ومع فطرته ودينه(٦).

---

(١) التعريفات الفقهية:(ص٧٣).
(٢) الموسوعة الطبية الفقهية:(ص٢٨٠).
(٣) «التَّحْمِيض»هو أن يأتي الرجل المرأة في دبرها،يقال: أَحْمَضْتُ الرجل عن الأمر، أي حولته عنه، وهو من أحمضت الإبل إذا ملت رعي الخلة- وهو الحلو من النبات- اشتهت الحمض فتحولت إليه.ومنه: «قيل للتفخيذ في الجماع تحميض» ينظر: غريب الحديث للخطابي(٤٠٠/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٤٤١/١)، تاج العروس (٣٠٧/١٨).
(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٤٢/٩)، بتصرف كبير.
(٥) الموسوعة الطبية الفقهية (ص٥٨٣)بتصرف.
(٦) ذخيرة علم النفس (ص ١٠٦٥)، د/ كمال دسوقي، وكالة الأهرام للتوزيع، سنة ١٩٩٠م.





المبحث الأول:

حديث القرآن عن الأسباب الرئيسية لجريمة الشذوذ الجنسي، من خلال قصة نبي الله لوط . _عليه السلام_

ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: **وصفهم بالإسراف.**

المطلب الثاني: **وصفهم بالعدوان.**

المطلب الثالث :**وصفهم بالجهل.**

المطلب الرابع: **وصفهم بالإفساد.**

المطلب الخامس: **وصفهم بالإجرام.**

المبحث الأول

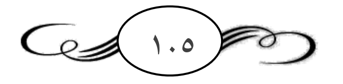
حديث القرآن عن الأسباب الرئيسية لجريمة الشذوذ الجنسي، من خلال قصة نبي الله لوط. _عليه السلام_

وردت قصة لوط –عليه السلام– مشتملة على هذه الكبيرة في تسع سور من سور القرآن الكريم بأساليب متنوعة، هي على حسب ترتيب سور القرآن كما يلي: سورة الأعراف، وهود، والحجر، والشعراء، والنمل، والعنكبوت، والصافات، والذاريات، والقمر، بمجموع آيات ثلاث وثمانين آية، متحدثة بتمامها عن هذه القصة.

وقد ذكر لوط باسمه في القرآن الكريم سبعًا وعشرين مرة في أربع عشرة سورة هي كما يلي: الانعام، الاعراف، هود الحجر، الانبياء، الحج، الشعراء، النمل، العنكبوت، الصافات، ص، ق، القمر، التحريم[1].

والمتتبع لهذه الجريمة في القرآن الكريم يجد بأن الله _سبحانه وتعالى_قد ذكر بعض الأوصاف لهذه الفئة التي فشا فيها هذا اللون من الشذوذ الجنسي في كتابه العزيز بأوصاف مختلفة، كانت هذه الأوصاف سببًا رئيسيًا في انتشار هذه الجريمة بينهم، نيهك أيها القارئ الكريم عن الأسباب العامة للشذوذ الجنسي والتي تتمثل في ١–الترف مثلا والإنسان المترف هو من كان منعم في البدن، وهو: الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش. وأترفته النعمة أي أطغته.٢–وعد إثارة الشهوات عموما وعدم أثارة الشهوات هذا يتحقق بعدة أمور منها على سبيل المثال، غض البصر وعدم الإختلاط بين الرجال والنساء إلا لضرورة، وعدم إبداء الزينة، والتبرج والسفور٣– صرف الطاقة الزائدة في موطنها الطبيعي فإذا لم تصرف في موطنهاالطبيعي فعلى الإنسان المسلم أن يبذل ما في وسعه لتفريغ هذه الطاقة فيما شُرعت له وإلا فعليه مثلا بالصوم كما أمرت السنة، وعليه أيضًا

(١) تيسير التفسير(٢/٢٣٠).بتصرف.



أن يشغل وقت فراغه فيما يفيد، وعلى المجتمع أن ييسر أمر الزواج للشباب، وما إلى غير ذلك مما لا يسع الحديث لذكره(١).

وعودًا على ما سبق: فإن من أهم الأسباب الرئيسية لجريمة الشذوذ الجنسي، من خلال قصة نبي الله لوط –عليه السلام–، أن الله –عزوجل– وصفهم بما يلي:

المطلب الأول: **وصفهم بالإسراف**:

وإليه الإشارة **بقوله تعالى** :﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (٢).

يقول صاحب المفردات ما نصه :" والسرف: هو تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر، وسمي قوم لوط مسرفين، من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له"(٣).

ويقول الطاهر بن عاشور عن الإسراف والسرف ما مفاده: أن الإسراف والسرف: هو تجاوز الكافي من إرضاء النفس بالشيء المشتهى... والإسراف إذا اعتاده المرء حمله على التوسع في تحصيل المرغوبات، فيرتكب لذلك مذمات كثيرة، وينتقل من ملذة إلى ملذة فلا يقف عند حد (٤).

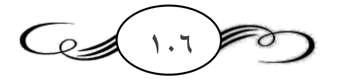
فكانت عادتهم الإسراف في كل شيء، حتى تعدوا ما أحل الله لهم من النساء إلى ما حرمه الله عليهم من إتيان الذكور، وهو باب من أبواب الإسراف التي طرقوها حتى أصبحت سمة أساسية من سماتهم.

(١) أسس التربية الجنسية في الإسلام (ص٦٢) فما بعدها بتصرف كبير.تأليف:الدكتور: عزب محمد على عليوه.

(٢) سورة الأعراف آية (٨١).

(٣)المفردات في غريب القرآن (ص٤٠٧/٤٠٨).

(٤) التحرير والتنوير(١٢٢/٨/ ١٢٣).



ويقول الإمام الزمخشري:" فهم أسرفوا في باب قضاء الشهوة، حتى تجاوزوا المعتاد إلى غير المعتاد[١].

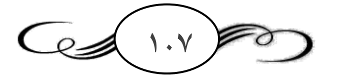
فلم يحملهم على هذا الفعل الفاحش إلحاح شهوة بل اعتيادهم وإلفهم لمجاوزة الحدود، فهم قوم قد تمكن منهم هذا الإسراف في الشهوات حتي إنهم يشتهون أشياء غريبة تنفر منها الطباع وتأباها الفطرة السليمة.

يقول الإمام ابن كثير _رحمه الله_ ما نصه:" أي عدلتم عن النساء وما خلق لكم ربكم منهن إلى الرجال وهذا إسراف منكم وجهل لأنه وضع الشيء في غير محله" [٢].

ويقول الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي: "أي: أنتم أيها القوم لستم ممن يأتي الفاحشة مرة ثم يهجرها ويتوب إلى الله بل أنتم قوم مسرفون فيها وفي سائر أعمالكم، لا تقفون عند حد الاعتدال في عمل من الأعمال[٣].

---

(١)الكشاف للزمخشري (١٢٥/٢).
(٢) تفسير ابن كثير(٣٩٩/٣).
(٣) التفسير الوسيط لطنطاوي (٣١٦/٥).



المطلب الثاني: **وصفهم بالعدوان**.

ورد هذا الوصف في **قوله تعالى** :﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ (١) **أي** : متجاوزون لحدود الفطرة وحدود الشريعة.

يقول الإمام الرازي: "والعادي هو المتعدي في ظلمه، ومعناه: أترتكبون هذه المعصية على عظمها بل أنتم قوم عادون في جميع المعاصي فهذا من جملة ذاك، أو بل أنتم قوم أحقاء بأن توصفوا بالعدوان حيث ارتكبتم مثل هذه الفاحشة"(٢).

وعن دقة التعبير بالجملة الإسمية وجماله.

يقول صاحب التحرير والتنوير: " وفي التعبير بالجملة الاسمية في قوله : ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ دون أن يقول: بل كنتم عادين، مبالغة في تحقيق نسبة العدوان إليهم، وفي جعل الخبر قوم عادون دون اقتصار على عادون تنبيه على أن العدوان سجية فيهم حتى كأنه من مقومات قوميتهم. وعدوانهم هو خروجهم عن الحد الموضوع بوضع الفطرة إلى ما هو مناف لها محفوف بمفاسد التغيير للطبع"(٣).

وأضاف القاسمي معنى آخر في عدوانهم بأنهم تجاوز حد الحكمة في ترك محل الحرث، الحافظ للنسل، الذي به حفظ النوع البشري، وإيثار ما لم يخلق لذلك، شرها في الشهوة الحيوانية، ومكافحة لتغيير الأوضاع الربانية(٤).

فهو إفساد لسنة الخلق والتكوين الذي هو من عمل الشياطين.

---

(١) سورة الشعراء آية (١٦٦).

(٢) مفاتيح الغيب (٥٢٦/٢٤).

(٣) التحرير والتنوير(١٨٠/١٩).

(٤) محاسن التأويل (٤٧٠/٧).



المطلب الثالث: **وصفهم بالجهل**:

والجهل على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل.

والنوع الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.-

والنوع الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا.ومصطلح الجاهل تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبل الذم(١).

وقد وورد هذا الوصف لقوم لوط _ عليه السلام_ على سبيل الذم، وذلك في **قوله تعالى** :﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝٥٥ ﴾(٢) والجهل هنا يشمل الجهل بنوعيه الذي هو ضد العلم، والجهل الذي هو بمعنى السفه والطيش.

يقول الخلوتي: " بحيث لا تعملون بموجب علمكم فإن من لا يجرى على مقتضى بصارته وعلمه ويفعل فعل الجاهل فهو والجاهل سواء، فأنتم منسلخون عن مقتضى الإدراك المميز للإنسان عن سائر الحيوانات العجم إذ لا يتأتى منها أمثال هذه الا من الحمار الأرذل"(٣).

فإهمالهم للعقول التي أنعم الله بها عليهم غلبت عليهم الشهوات فباتوا يظهرون التزين بالفواحش، ويجاهرون بالقبائح، ويغلبون الأخلاق البهائمية مع أن الله أنعم عليهم بالعقل فعُلم من ذلك أنهم فعلهم هذا فعلم المبالغين في الجهل.

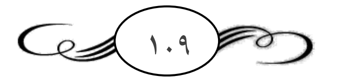
بل إنهم لانتكاس فطرتهم وإلغاء عقولهم تمكن منهم الجهل فصاروا لا يميزون بين الحسن والقبيح أصلا.

---

(١) المفردات للراغب (ص٢٠٩) بتصرف كبير.

(٢) سورة النمل آية (٥٥).

(٣) روح البيان (٢/١١٩).

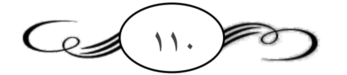


ويقول الدكتور وهبة الزحيلي:" فلجهالتهم بعواقب الأمور لا يقدرون ضرر ذلك على الصحة والحياة، فهو مرض مميت، كما دلّت إحصاءات موتى الإيدز (فقد المناعة) في الحاضر أكثر من مائة ألف، وفي نهاية القرن العشرين أربعة ملايين، دون اكتشاف علاج له، فكيف تقبلون أيها الشواذ إتيان الرجال من غير النساء، فهذا شذوذ جنسي، وانتكاس للفطرة، وترك لما أحل الله لكم من الاستمتاع بالنساء، والحقيقة أنكم قوم جهلاء سفهاء، لا تعرفون شيئا لا طبعًا ولا شرعًا، وتجهلون عاقبة هذا الأمر الشنيع، ولا تميزون بين الحسن والقبيح، فتفضلون العمل الشنيع على المباح لكم من النساء[١].

ولا يكفي العلم بضرر الأشياء ليكون رادعًا مرهبًا من التلبس بها بل لابد من التحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق والرجوع إلى صفاء الفطرة ونقائها.

يقول الشيخ رشيد رضا: " فالعلم بالضرر وحده لا يكفي ليصرف عن السوء والفساد، إذا حرم صاحبه الفضائل ومكارم الأخلاق، بل الفضائل الموهوبة بسلامة الفطرة، عرضة للفساد بسوء القدوة، إلا إذا رسخت بالفضائل المكسوبة بتربية الدين، فإننا نعلم أن هذه الفاحشة فاشية بين أعرف الناس بمفاسدها ومضارها في الأبدان والأنفس ونظام الاجتماع من المتعلمين على الطريقة المدنية العصرية، حتى الباحثين في الفلسفة منهم، فقد بلغني عن بعضهم أنه قال لأخدانه: إن هذه الفعلة لا تحدث نقصا في النفس الناطقة! ! ونقول: يا لها من فلسفة فاسقة أليسوا يستخفون بها من الناس حتى أشدهم استباحة للشهوات كالإفرنج لكي لا ينتقصوهم ويمتهنوهم؟ أو ليسوا بذلك يشعرون بنقص أنفسهم الناطقة ودنسها، فإن لم يشعر الفاعل، أفلا يشعر القابل؟ بلى ولكن قد يجهل كثير من الأحداث الذين يخدعون عن أنفسهم بهذه الفاحشة أنهم يصابون بداء الأبنة، حتى إذا كبر أحدهم وصار لا يجد من الفساق من يرغب في إتيانه للاستمتاع به يبحث هو في الخفاء عمن يؤجر نفسه لهذا العمل من تحوت

(١)التفسير المنير (٣٢٣/١٩)، التفسير الوسيط للزحيلي(٦٨٩/١) بتصرف.

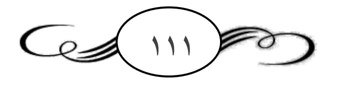


الفقراء وأراذل الخدم...ولا يزال هذا الشخص يذل ويخزى في مساومة أفراد هذه الطبقة السفلى على نفسه حتى يفتضح أمره في البلد، ويشتهر بل يشهر بين سائر طبقات الناس، فإن أكثر التحوت الذين يعلونه لا يخجلون من إفشاء سرهم معه؛ ولأنه كثيرا ما يعرض نفسه على من ليس منهم ويراودهم بالتصريح، إذا لم يعرضوا عنه عندما يبدأ به من التعريض والتلويح[١].

إذن: فمجموع الآيات يدل على أنهم كانوا مصابين بفساد العقل، وانحطاط الخلق، وإيثار الغي والعدوان على الرشاد والتدبر، بجمعهم بين الإسراف والعدوان والجهل، فلا هم يعقلون ضرر هذه الفاحشة في الجناية على النسل وعلى الصحة وعلى الفضيلة والآداب العامة ولا غيرها من منكراتهم - فيجتنبوها أو يجتنبوا الإسراف فيها - ولا هم على شيء من الحياء وحسن الخلق يصرفهم عن ذلك[٢].

(١) تفسير المنار (٤٥٧/٤٥٥/٨) بتصرف.

(٢) تفسير المنار (٤٥٧/٤٥٥/٨) بتصرف،التفسير الوسيط للقرآن الكريم (٣١٦/٥).



المطلب الرابع: **وصفهم بالإفساد**:

وإليه الإشارة **بقوله تعالى** :﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٣٠ ﴾ (١).

يقول الإمام الراغب: والفساد: هو خروج الشيء عن حد الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرًا، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فسد فسادًا وفسودًا(٢).

ومن خطاب نبي الله لوط _عليه السلام_ لقومه يتضح أن الفساد قد استشرى وانتشر فيهم بكل أشكاله. فهم كانوا يأتون الفاحشة الشاذة القبيحة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين،

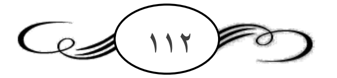
كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء. وهي فاحشة شاذة قذرة قبيحة تدل على انحراف الفطرة وفسادها. فالفطرة الإنسانية قد تفسد بتجاوز حد الاعتدال والطهارة مع المرأة، وهذا فساد في التركيب النفسي الفطري والتركيب العضوي. والله _عزوجل_ قد جعل لذة المباشرة والمعاشرة الجنسية بين الزوجين متناسقة مع خط ونمط الحياة الأكبر، وامتداده بالنسل الذي ينشأ عن هذه المعاشرة الطبيعية.

فكانوا يفسدون كل برهان نقلي أوعقلي ، وكل حكمة ربانية إلهية، بطرق كثيرة وكيفية معينة.

يقول الإمام الزمخشري عنها: كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعًا وكرهًا ولأنهم ابتدعوا الفاحشة وسنوها فيمن بعدهم ... فأراد لوط_عليه السلام _أن يشتد غضب الله عليهم، فذكر لذلك صفة المفسدين في دعائه (٣).

ويقول الإمام البيضاوي ما معناه: وصفهم الله بهذا الوصف لأنهم ابتدعوا هذه

(١) سورة العنكبوت آية (٣٠).
(٢) المفردات (ص٦٣٦).
(٣) الكشاف للزمخشري (٣/٤٥٢).



الفاحشة وسنهوها فيمن جاء بعدهم، وصفهم سيدنا لوط _عليه السلام_ بذلك مبالغة في استنزال العذاب وإشعارا بأنهم أحقاء بأن يعجل لهم العذاب. أ.ه[١].

وكما هو معلوم أن الله _عزوجل_ لا يحب المفسدين، حتى ينجز النصر.

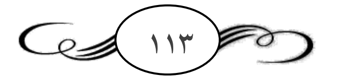
يقول الإمام الرازي ما نصه:" واعلم أن نبيا من الأنبياء ما طلب هلاك قوم إلا إذا علم أن عدمهم خير من وجودهم، كما قال نوح :﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [٢] يعني المصلحة إما فيهم حالا أو بسببهم مآلا ولا مصلحة فيهم، فإنهم يضلون في الحال وفي المآل فإنهم يوصون الأولاد من صغرهم بالامتناع من الاتباع، فكذلك لوط لما رأى أنهم يفسدون في الحال واشتغلوا بما لا يرجى معه منهم ولد صالح يعبد الله، بطلت المصلحة حالا ومآلا، فعدمهم صار خيرا، فطلب العذاب" [٣].

وفي خطاب نبي الله لوط _عليه السلام _ لهم يظهر أن الفساد قد انتشر واستشرى فيهم بكل أشكاله وأنواعه، فتارة يفسدون أنفسهم بابتداع الفاحشة وتارة بسنها فيما بعدهم، وهو سبب من أسباب استنزال العذاب بهم.

وفي ذلك يقول الطاهر بن عاشور:" ووصفهم بالمفسدين لأنهم يفسدون أنفسهم بشناعات أعمالهم ويفسدون الناس بحملهم على الفواحش وتدريبهم بها"[٤].

وعن سبب وصفهم بهذا الوصف أيضا يقول الإمام الآلوسي ما نصه :" وإنما وصفهم بذلك مبالغة في استنزال العذاب"[٥].

(١) تفسير البيضاوي (١٩٣/٤).
(٢) سورة نوح الآية (٢٧).
(٣) التفسير الكبير (٥٠/٢٥).
(٤) التحرير والتنوير (٢٤١/٢٠).
(٥) روح المعاني(٣٥٩/١٠).



المطلب الخامس: **وصفهم بالإجرام**.

ورد هذالوصف بطريق التنكير وذلك في **قوله تعالى** :﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ۝٥٨ ﴾﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ۝٣٢ ﴾ (١)، في " سورة الحجر" وتكرر بنصه في سورة الذاريات.

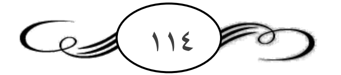
فالمعني بهذا الوصف هم قوم لوط _عليه السلام_، وجيء بهم بطريق التنكير ووصفوا بالإجرام استهانة بهم وذما لهم؛ لأنهم ذوي جرائم، وهي كبار المعاصي من كفر وغيره(٢).

والسؤال هنا هل يختلف الوصف بالإجرام عن الوصف بالإسراف؟ هذه واحده، والثانية: فإن قيل: إذا كانت الحجارة مسومة للمسرفين، كما قال الله على لسان الملائكة بعد هذه الآية: فكيف قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم؟

وللإجابة عن هذا التسأل يقول الإمام الرازي _ رحمه الله _ ما ملخصه: المسرف غير المجرم في اللغة؟ نقول المجرم هو الآتي بالذنب العظيم لأن الجرم فيه دلالة على العظم ومنه جرم الشيء لعظمة مقداره، والمسرف هو الآتي بالكبيرة، ومن أسرف ولو في الصغائر يصير مجرمًا؛ لأن الصغير إلى الصغير إذا انضم صار كبيرًا، ومن أجرم فقد أسرف لأنه أتى بالكبيرة ولو دفعة واحدة فالوصفان اجتمعا فيهم.لكن فيه لطيفة معنوية، وهي أن الله تعالى سومها للمسرف المصر الذي لا يترك الجرم والعلم بالأمور المستقبلة عند الله تعالى، يعلم أنهم مسرفون فأمر الملائكة بإرسالها عليهم، وأما الملائكة فعلمهم تعلق بالحاضر وهم كانوا مجرمون

(١) سورة الحجر آية (٥٨) والذاريات (٣٢).

(٢) البحر المحيط (٥٥٧/٩)،ورح المعاني (٣٠٧/٧).



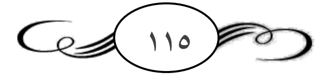
فقالوا إنا أرسلنا إلى قوم نعلمهم مجرمين لنرسل عليهم حجارة خلقت لمن لا يؤمن ويصر ويسرف ولزم من هذا علمنا بأنهم لو عاشوا سنين لتمادوا في الإجرام[١].

وعن علة وصفهم بهذا الوصف، يقول الدكتور وهبه الزحيلي ما نصه:" كانوا يتعاطون المنكر، ويأتون الرجال شهوة من دون النساء، فاستحقّوا أن يوصفوا بالمجرمين"[٢].

والخلاصة: أن الإسراف والجهل والعناد والإفساد كانت ولا تزال في كل عصر ومصر، من أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة الخبيثة في مجتمعاتنا المعاصرة، كما كانت سببًا رئيسًا في انتشار هذه الظاهرة بين قوم لوط.

(١) مفاتيح الغيب (١٨٠/٢٨).

(٢) التفسير الوسيط للزحيلي(١٢٢٩/٢).





المبحث الثاني:

الحديث عن صور الشذوذ الجنسي، وحكم كل صورة.

المطلب الأول : **الصورة الأولى**: **إتيان الرجل ألرجل أو ما يعرف باللواط**.

المطلب الثاني : **الصورة الثانية**: **إتيان الأنثى ألأنثى أو ما يعرف بالسحاق**.

المطلب الثالث : **الصورة الثالثة**: **إتيان الرجل ألمرأة في غير موضع الحرث**.

المطلب الرابع : **الصورة الرابعة**: **إتيان إنسان ذكراً كان أو أنثى للحيوان عموماً**.

المبحث الثاني:

الحديث عن صور الشذوذ الجنسي، وحكم كل صورة.

المطلب الأول : الصورة الأولى من صور الشذوذ الجنسي.

إتيان الرجل ألرجل أو ما يعرف باللواط.

١_ تعريف اللواط:

جاء في المعجم الوسيط: مادة " لَاطَ " الشيء بالشيء لوطًا لصق به يقال لاط الشيء بقلبي لصق به وأحببته وهو ألوط بقلبي وفلان لواطًا عمل عمل قوم لوط ... (لاوط) عمل عمل قوم لوط (نوع من الشذوذ الجنسي)[١].

وجاء في معجم اللغة المعاصرة :" لاط فلان: فعل ما كان يفعل قوم لوط من مباشرة الذكور ...ولِواط؛ هو شذوذ جنسيّ بين رجلين... ويقال فلان لوطي [مفرد]: وهو اسم منسوب إلى لوط: من يعمل عمل قوم لوط من مباشرة الذكور؛ شاذ جنسيا واللوطية: اللواط [٢].

وعلى ما سبق: فيتفق اللواط والزنا في أن كلا منهما وطء محرم، لكن اللواط وطء في الدبر، والزنا وطء في القبل.

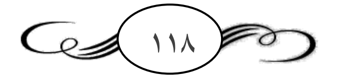
٢_ حكمه:

اتفق الفقهاء على أن اللواط محرم لأنه من أغلظ الفواحش.

وقد ذمه الله تعالى في كتابه الكريم وعاب على فعله **فقال تعالى:**﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[٣]. **وقال تعالى:** ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [٤].

---

(١)المعجم الوسيط (٨٤٦/٢).
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٠٤٨/٢٠٤٧/٣).
(٣) سورة الأعراف آية (٨١/٨٠).
(٤) سورة الشعراء آية (١٦٦).



وجريمة اللواط هذه من أشنع الجرائم وأقبحها، فهي كما مر تدل على انحراف في الفطرة، وفساد في العقل والقلب، وشذوذ في النفس والدين. وقد ركبت الشهوات في البشر للبعث على قضاء الحاجات وحاجة النسل لا تحتمل الوقوع في الأدبار[1].

أنواع اللواطة:

١- اللوطية الكبري: إتيان الرجل للرجل، أو أتيان الرجل لامرأة أجنبية.

٢- اللوطية الصغرى: إدخال الرجل ذكره في دبر امرأته أو أمته، وهذا ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها: " هي اللوطية الصغرى "[2].

والوطء في الفرج حق للمرأة على الزوج في الوطء لقضاء وطرها، ووطؤها في دبرها يفوت حقها، ولا يقضي وطرها ولا يحصل مقصودها.

وهذا النوع سيأتي الحديث عنه في الصورة الثالثة من صور الشذوذ الجنسي، وقد أثرت تأخير الكلام عنها هناك - وأن كان حقه التقديم هنا - لدخوله تحت اللواط؛ لإدارج الأمور التي تتعلق بالمرأة في مكان واحد.

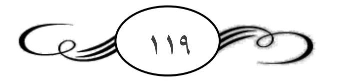
٣- عقوبة اللائط:

فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن عقوبة اللائط هي عقوبة الزاني، فيرجم المحصن ويجلد غيره ويغرب؛ لأنه زنا بدليل **قوله تعالى:**﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[3].

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١١٩/٥).

(٢)مسند الإمام أحمد، حديث رقم (٦٩٦٧)، (٥٥٤/١١)،وقال عنه محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط:" إسناده حسن، وقد اختلف في رفعه ووقفه، والموقوف أصح".

(٣) سورة الأسراء آية (٣٢).



وقال تعالى:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (١). هذا في الجملة.

ولجمهور الفقهاء ولمخالفيهم في هذا الحكم تفصيل:

فذهب أبو حنيفة إلى أنه لا يجب الحد لوطء امرأة أجنبية في غير قبلها ولا باللواطة بل يعزر. وقال أبو يوسف ومحمد: اللواط كالزنا فيحد جلدًا إن لم يكن أحصن ورجمًا إن أحصن ومن تكرر اللواط منه يقتل على المفتي به عند الحنفية.

ومن فعل اللواط في عبده أو أمته أو منكوحته لا يجب عليه الحد باتفاق الحنفية، وإنما يعزر لارتكابه المحظور.

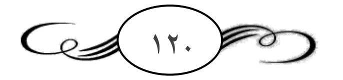
وذهب المالكية إلى أن من فعل فعل قوم لوط رجم الفاعل والمفعول به، سواء كانا محصنين أو غير محصنين، وإنما يشترط التكليف فيهما، ولا يشترط الإسلام ولا الحرية. وأما إتيان الرجل حليلته من زوجة أو أمة فلا حد بل يؤدب.

والمذهب عند الشافعية أنه يجب باللواط حد الزنا، وفي قول يقتل الفاعل محصنًا كان أو غيره لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به" (٢)، وهذا ما نميل إليه: لأن هناك أجمع من الصحابة – رضي الله عنهم – على قتل اللوطي فاعلاً كان أو مفعولاً به، لكنهم رضي الله عنهم اختلفوا: في كيفية قتله ؟ فمنهم من قال: يحرق، ومنهم من

---

(١) سورة الأعراف آية (٨٠).

(٢) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك وذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنه في (ك) الحدود (٣٩٥/٤) ح رقم (٨٠٤٧)، ثم قال عقيبه:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد" وقال الإمام الذهبي: "صحيح".



قال: يرمى بالحجارة حتى يموت كما يُفعل بالزاني المحصن، ومنهم من قال: يلقى من أعلى مكان في البلد، ثم يرمى بعد ذلك بالحجارة حتى يموت، فالحاصل أنهم مجمعون على قتله [1].

وقيل: إن واجبه التعزير فقط كإتيان البهيمة. وشمل ذلك دبر عبده وهو المذهب هذا حكم الفاعل.

وأما المفعول به فإن كان صغيرًا أو مجنونًا أو مكرهًا فلا حد عليه، وإن كان مكلفًا مختارًا جلد وغرب محصنًا كان أو غيره سواء أكان رجلا أم امرأة؛ لأن المحل لا يتصور فيه الإحصان، وقيل ترجم المرأة المحصنة [2].

٤_ علة هذا التحريم :

هذا التحريم لأسباب منها :

١- الضرر بالمفعول به، فإنه يحدث مرضًا ثبت أنه مميت وهو المسمى «الإيدز» أي فقد المناعة.

٢- إفساد خلق اللائط وإسرافه في الشهوة، إذ لا يقدر المخاطر.

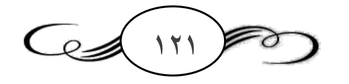
٣- إلحاق العار والعيب بكل من الفاعل والمفعول به، واستحكام العداوة بينهما.

٤- إفساد النساء بالإعراض عنهن إلى الرجال.

---

(١) والحكمة من قتله أن هذه الفاحشة متى دبت في الرجال صار الرجال كالنساء، وبدأ الذل والعار والخزي على وجه المفعول به، لا ينساه حتى يموت، ثم استغنى الرجالبالرجال وبقيت النساء، لأن هذه الفاحشة - والعياذ بالله - إذا ابتلي بها الإنسان لا يلتفت إلى غيرها، لأنها مرض، فتاك ساري، فإذا أعدم هؤلاء وهم في الحقيقة جرثومة فاسدة مفسدة للإنسان، كان ذلك عين المصلحة، ثم اللواط - والعياذ بالله - لا يمكن التحرز منه، لأنه بين ذكرين لا يمكن لأي إنسان يجد ذكرين يمشيان في السوق أن ينكر عليهما اجتماعهما، لأن الأصل أن الرجل مع الرجل يجتمع ولا يتفرق، ولكن الزنى إذا رأيت رجلاً مع امرأة تستنكره أو تتهمه وتتكلم معه، لذلك كانت عقوبة الإعدام في حق اللوطي أوفق ما يكون للحكمة وللرحمة، فهي رحمة بالفاعلين، يعني باللائط والملوط به، حتى لا يبقيا في حياتهما يكتسبان الإثم وتزداد العقوبة عليهما، ورحمة بالمجتمع فتكون عقوبتهما نكالاً حتى لا يفسد المجتمع. تفسير سورة الحجرات ،الحديد (ص١٤٩) المؤلف: محمد بن صالح بن محمد: الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض: الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: عدد الأجزاء: ١).

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٤٠/٣٥) فما بعدها بتصرف، وروائع البيان للصابوني(٤١/٢).



٥- إقلال النسل، لما في الفاحشة من رغبة عن الزواج، والرغبة عن الزوجات في غير محل الإنجاب. أما الإتيان في محل الحرث فيحقق الإنجاب، شاء الرجل أم أبى.

لهذا كان عذاب القوم هو الاستئصال في الدنيا، هوالمتفق مع هؤلاء (١).

ولله در الإمام الرازي حيث قال: إن الله أودع في الرحم قوة لجذب المني فإذا واقع الرجل المرأة قوي الجذب فلم يبق شيء من المني في مجاري الرجل إلا وينفصل. أما إذا واقع الرجل فلم يحصل في ذلك العضو المعين من المفعول قوة جاذبة للمني وحينئذ لا يكمل الجذب فيبقى شيء من أجزاء المني في تلك المجاري ولا ينفصل ويعفن ويفسد ويتولد منه الأورام الشديدة والأسقام العظيمة (٢).

وهذا ما أثبته العلم في عصرنا الحاضر، فسبحان من كان هذا خلقه، ورحم الله الإمام الرازي.

(١) التفسير المنير لوهبه الزحيلي(٢٨٥/٨)،بتصرف.
(٢) التفسير الكبير (٣١١/١٤)،بتصرف.



المطلب الثاني:

الصورة الثانية : **من صور الشذوذ الجنسي**.

إتيان الأنثى ألأنثى،أو ما يعرف بالسحاق أو بالمسحاقة.

١_ تعريف السحاق لغة:

قال ابن فارس:" سحق " السين والحاء والقاف أصلان: أحدهما البعد، والآخر إنهاك الشيء حتى يبلغ به إلى حال البلى(١).

ويقول الدكتور أحمد مختار: ساحق يساحق، مساحقة وسحاقًا، فهو مساحق، والمفعول مساحق، وساحقت فلانة فلانة: اشتهتها ومالت إليها، وهذا نوع من الشذوذ الجنسي.

وتعبير "السحاق" و"المساحقة" و"امرأة سحاقة" من التعابير التي انتشرت في الإسلام، وقال الأزهري: ومساحقة النساء لفظة مولدة. ومن علماء اللغة من يرجع عهدها إلى الجاهلية، ويجعلها من الألفاظ العربية الأصيلة. واللفظة عربية ولا شك، ولكن استعمالها في المعنى المذكور مجازي، وقول الأزهري إنها مولدة غير صحيح(٢).

٢_ تعريف السحاق اصطلاحا:

السحاق: هو مضاجعة المرأة للمرأة أو هو فعل النساء بعضهن ببعض، وكذلك فعل المجبوب(٣). بالمرأة يسمى سحاقا(٤).

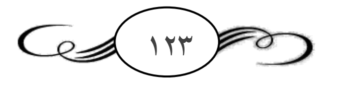
---

(١)معجم مقاييس اللغة (١٣٩/٣).

(٢)تاج العروس (٤٣٦/٢٥).المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٤٤/٩)، بتصرف كبير.

(٣) المجبوب: الخصي الذي قد استؤصل ذكره وخصياه، وقد جب جبا.تهذيب اللغة (٢٧٢/١٠).

(٤) الموسوعة الفقهية الطبية (ص٥٤٨).



٣_الفرق بين السحاق و الزنا:

السحاق هو مباشرة دون إيلاج، والزنا فيه إيلاج(١).

وتذكر الموسوعة الطبية أن السحاق هو انحراف جنسي قديم كما تدل عليه بعض المنحوتات القديمة، لكن لا يعرف متى بدأت النساء بهذا النوع من الشذوذ(٢).

وهذا أمر لا يعنينا كيثرا لكن السؤال هل كان " السحاق " كان معروفا عند قوم لوط _ عليه السلام _؟ أم لا والإجابة على هذا السؤال بنعم فلا يذكر " اللواط " في قوم لوط إلا ويذكر معه " السحاق "

يقول الإمام الآلوسي ما ملخصه: وألحق بعض العلماء السحاق باللواطة وبدا في قوم لوط _عليه السلام_ فكانت المرأة تأتي المرأة ... والعلة في ذلك؛ لأن رجالهم لما استغني بعضهم ببعض بعد أن ألفوا اللواطة تركوا نساءهم، فصارت المرأة منهم تأتي الأخرى(٣).

وما ذهب إليه الإمام الألوسي يسوغه العقل ويؤيده الواقع.

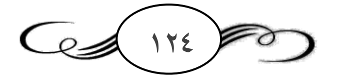
والذي يعنينا في هذا الأمر هو أن هذا " الشذوذ الجنسي كان أمرًا مألوفًا لديهم يمارسونه بصورة علانية في أماكنهم العامة ونواديهم كما حكى الله تعالى عنهم، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٩ ﴾ (٤) أي أنهم كانوا لا يستخفون ولا يستترون ولا يتحرجون منه والذي يدل على

(١) المصدر السابق (١٩/٢٤).

(٢) الموسوعة الفقهية الطبية (ص٥٤٨).

(٣) روح المعاني (٤١٠/٤) بتصرف كبير، بيان المعاني (٣٨١/١).

(٤) جزء من الآية (٢٩) من سورة العنكبوت.



ذلك؛ محاولتهم اقتحام بيت سيدنا لوط _عليه السلام _عندما علموا بوجود ضيوف عنده بقصد مواقعتهم بصورة وقحة تنم عن المستوى الدنيء الذي وصلوا إليه.

٤_ العلاقة بين السحاق واللواط :

١_ أن كلا منهما زنا لكن ليسا بالزنا المعروف في لسان اللغة، والشرع إلا أن لكل منهما موردًا غير مورد صاحبه، فكان من الحكمة- وقد اختلف المورد- أن يختلف الحكم.

٢_ أن كلا منهما " شذوذ جنسي" فسبق وأن ذكرنا أن " السحاق" هو مضاجعة المرأة للمرأة، وهذا نوع من أنواع الشذوذ، و" اللواط " هو ما يمارسه الرجال بعضهم مع بعض، وهو أيضا صورة من صور الشذوذ، لكن اللواط فيه إيلاج في الدبر والسحاق فيه تماس عورتي المرأة[١].

وتذكر الموسوعة الطبية: أن السحاق لا يقل خطورة عن اللواط وبقية الانحرافات والممارسات الجنسية الشاذة والمحرمة فهو مصدر خطير من مصادر العدوى بالأمراض الجنسية، لأن النسوة التي يمارسن السحاق غالبًا ما يكن مصابات بهذه الأمراض [٢].

٥_ حكمه:

السحاق حرام ولا خلاف بين الفقهاء في هذا وعده ابن حجر من الكبائر. كذلك اتفق الفقهاء على أنه لا حد في السحاق؛ لأنه ليس زنى. وإنما يجب فيه التعزير؛ لأنه معصية[٣].

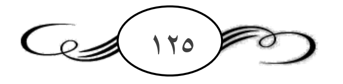
ويقول الشيخ السايس_ رحمه الله _: ولا نعلم خلافًا بين الفقهاء في أن السحاق لم يشرع فيه إلا التعزير"[٤].

(١)التفسير القرآني للقرآن (٧٢٠/٢) فما بعدها بتصرف كبير.

(٢) الموسوعة الفقهية الطبية (ص٥٤٩).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٥٢/٢٥١/٢٤)، الزواجر عن اقتراف الكبائر(٢٣٥/٢).

(٤) تفسير آيات الأحكام (ص٥٤١)، روائع البيان تفسير آيات الأحكام (٤٥/٢).



وعن حكمه أيضًا يقول ابن عجيبة الصوفي كلامًا ما أجمله:" السحاق" ويقال له أيضًا: المساحقة، هو حرام بالإجماع[١].

وعليه فإن من تقوم بفعل هذه الجريمة فهي شاذة عن الفطرة الإنسانية وما كان للقرآن أن يتركها، بحجة أنه عمل شاذ، خارج على مألوف الفطرة... لأن الشريعة الإسلامية ما جاءت إلا لعلاج الشذوذ الإنساني عن الفطرة السليمة، وإلا لتحيد به عن شروده وانحرافه عنها.. وهذا يعنى أنه لا بد- لكمال التشريع- من أن يشرع القرآن والسنة عقوبة مناسبة لها[٢].

وهتان الصورتان بمجموعهما هماما يعرف في عصرنا الحاضر" بزواج المثلين" والذي هو عبارة عن زواج يعقد بين شخصين من نفس الجنس، كرجل برجل وامرأة بامرأة وهو حرام شرعًا، ومن يفعله يكون قد خرج عن الإسلام. وهذه هي فتوي مجمع البحوث الإسلامية، وديننا منه برئ. وهومن روافد الحضارات الغربية.

ولقد تجاوزت هذه الحضارة الغربية كل المفاهيم الدينية الأخلاقية، في قضية" الشذوذ الجنسي "فجعلوها حقًا من حقوق الإنسان في تشريعاتهم، فسيطر الشواذ على لجان تابعة للأمم المتحدة والتوقيع على وثيقة إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة يجعل معارضة الشذوذ الجنسي ولو برسم كاريكاتوري عملا يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، لكونه معارضة لحقوق الإنسان.

هذا وإنه لمن المؤسف أن اتفاقية الأمم المتحدة " لحقوق الطفل " تنص على أن للطفل حرية الشذوذ الجنسي مع الكبار، والاعتراف بحرية الشذوذ شرط من شروط الدخول إلى الاتحاد الأوربي.

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد(١٠١/٤).
(٢) التفسير القرآني للقرآن (٧٢١/٢).

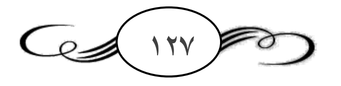


وأصبح في ألمانيا منذ عام ٢٠٠١ يحصل المتزوجون الشواذ من نفس الجنس على التسجيل المدني ويتمتعون بمعظم امتيازات المتزوجين[١].

وقد ذهب بعض السفهاء والفسقة خبيثوا النفوس نجسوا العقيدة أخزاهم الله جميعا وأذلهم، يفتخرون بمثل هذه الفعلة الفظيعة الشنيعة فمنهم من اتخذها مهنة، أهانه الله، ومنهم من يقدم نفسه لبعض الخبثاء أمثالهم من الموظفين ومن هو واسطة لهم لعنهم الله وأزال نعمه عنهم ليوظفه أضافه الله لإخوانه قوم لوط، وفضحهم في الدنيا وعذبهم في الآخرة[٢].

(١) العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام(ص٢٧١)، ويقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "إن حركة الشذوذ الجنسي في العالم الغربي حقَّقت تقدماً ملحوظاً حتى إن قوانين معظم بلاد أوربا قد تغيَّرت، فهي تسمح بالعلاقات الجنسية الشاذة الخاصة بين بالغين يدركون ما يفعلونه ويقبلونه، وبدأت تَصدُر تشريعات تعترف بعلاقة الشواذ جنسياً كزواج شرعي يعطي لطرفيه حقوق المتزوجين كافة من معاش حكومي إلى علاوات إضافية بل وحق تبنّي الأطفال! كما أن كثيراً من الكنائس المسيحية أصبحت تقبل العلاقة الشاذة جنسياً بل وتُؤسَّس الآن كنائس للشواذ جنسياً، ويُرسَّم الشواذ جنسياً قساوسة ووعاظاً. وقد بدأت المؤسسات الدينية اليهودية تلحق بالركب، فاليهودية الإصلاحية والمحافظة لا تُحرّمان الآن الشذوذ الجنسي. وقد أُسِّست أيضاً معابد يهودية للشواذ جنسياً، ورُسِّم حاخامات شواذ جنسياً من الجنسين. وهذا دليل آخر على أن الجماعات اليهودية هي، في نهاية الأمر، ثمرة التغيرات الحضارية والاجتماعية التي تقع للمجتمعات التي يعيشون في كنفها". يراجع: وسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٣٥٥/١٥) المؤلف: دكتور عبد الوهاب المسيري: عدد الأجزاء: ٧.

(٢) بيان المعاني (٣٨٢/١).



المطلب الثالث:

الصورة الثالثة : **إتيان الرجل لمرأة في غير موضع الحرث**.

أي في الدبر، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (١).

وسبب نزول الآية يكشف لنا عن الأجواء التى نزلت فيها الآية الكريمة:

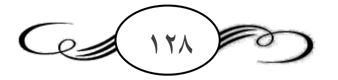
فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–؛ قال: إن اليهود كانت إذا حاضت منهم المرأة؛ أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت؛ فسئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك؛ فأنزل الله –تعالى ذكره–: فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء؛ غير النكاح". فقالت اليهود: ما يريد هذا الرجل ألا يدع شيئًا من أمرنا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشير إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، فقالا: يا رسول الله! إن اليهود تقول كذا وكذا، أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتمعر وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؛ حتى ظننا أن وجد عليهما؛ فخرجا، فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله، فبعث في آثارهما؛ فسقاهما، فظننا أنه لم يجد عليهما(٢).

فقد كان اليهود يثيرون أن الرجل إذا أتى امرأته من خلف ولو في قبلها بضم القاف جاء الولد أحول. وليس معناه الإتيان في الدبر والعياذ بالله كما كان يفعل قوم لوط. ولما كان هذا الإشكال الذي أثاره اليهود لا أساس له من الصحة فقد أراد الحق أن

---

(١) سورة البقرة آية (٢٢٢).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (ب) جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه (ك) الحيض (٢٤٦/١) حديث رقم (٣٠٢).



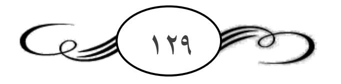
يرد على هذه المسألة فرد بقوله :﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [١].

فالحق سبحانه وتعالى يفسح المجال للتمتع للرجل والمرأة على أي وجه من الأوجه شريطة أن يتم الإتيان في محل الإنبات. ولذا جاء بكلمة " حرث " هنا ليوضح أن الحرث يكون في مكان الإنبات. فالحرث؟ هو مكان استنبات النبات ... أي: فأتوا المرأة في مكان الزرع، زرع الولد، أما المكان الذي لا ينبت منه الولد فلا تقربوه. وبعض الناس فهموا أن معناه إتيان المرأة في أي مكان، وذلك خطأ؛ لأن قوله: " حرث " يعني محلا استنبات الزرع، والزرع بالنسبة للمرأة والرجل هو الولد، فأتها في المكان الذي ينجب الولد على أي جهة شئت ولأن الدبر كما هو معلوم ليس محلا لبذر للأولاد[٢].

وعن الآداب المستوحاة من هذه الآية فيقول الإمام الزمخشري ما مفاده: وهذه الآية من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة. وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاورتهم ومكاتبتهم...والمأتى الذي أمرنا الله به هو مكان الحرث، وهذ الكلمة ما جاءت إلا ترجمة له وتفسيرا، أو إزالة للشبهة، ودلالة على أن الغرض الأصيل في الإتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة. فلا تأتوهن إلا من المأتى الذي يتعلق به هذا الغرض. أهـ[٣].

فالله أمرنا بمجامعة النساء في الموضع الذي أحله لنا وهو " القبل " الذي هو موضع النسل وهذ أمر فيه اجماع بين العلماء، ومن شذ عن ذلك فهو شاذ وفعله هذا يوصف بالشذوذ.

(١) سورة البقرة آية (٢٢٣).
(٢) تفسير الشعراوي(٢/٩٦٨/٩٦٩) بتصرف.
(٣) تفسير الكشاف(١/٢٦٦) بتصرف.



فينبغي أن تؤتى المرأة... في محل الإنبات لا كما كان يفعل بعضهم ويأتي المرأة من دبرها، فهذا منحرف خارج على طبيعة الحياة بين الأحياء، من حيث كان اتصال الذكر بالأنثى في عالم الحيوان لا يعدو الموضع الذي يجئ منه النسل! فكيف لا يعف الإنسان عما عف عنه الحيوان؟[١].

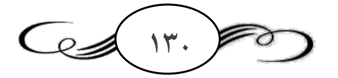
وهذا ظاهر من قوله " فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ " فظاهر الأمر للوجوب، ولا يمكن أن يقال: إنه يفيد وجوب إتيانهن لأن ذلك غير واجب، فوجب حمله على أن المراد منه أن من أتى المرأة وجب أن يأتيها في ذلك الموضع الذي أمر الله تعالى به ثم هذا غير محمول على الدبر، لأن ذلك بالإجماع غير واجب فتعين أن يكون محمولا على القبل، وذلك هو المطلوب[٢].

ولله در الإمام القرطبي حيث نقل عن فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين قوله:" وقد حرم الله تعالى الفرج حال الحيض لأجل النجاسة العارضة، فأولى أن يحرم الدبر لأجل النجاسة اللازمة[٣].

وقد جاءت السنة النبوية بأشد ألوان الوعيد والتهديد لمن تسول له نفسه تغيير الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتثبت تحريم إتيان النساء في أدبارهن بأحاديث كثيرة اختلف العلماء في تصحيحها وتضعيفها لكن على فرض أنها ضعيفة فهي صالحة للاحتجاج بها كما يقول الإمام ابن حجر في الفتح :" طرقها كثيرة فمجموعها

---

(١) التفسير القرآني (٢٥٣/١) بتصرف.
(٢) مفاتيح الغيب (٤٢١/٦:٤٢٢).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (٩٤/٣).



صالح للاحتجاج به ويؤيد القول بالتحريم أنا لو قدمنا أحاديث الإباحة للزم أنه أبيح بعد أن حرم والأصل عدمه فمن الأحاديث الصالحة الإسناد حديث خزيمة بن ثابت"[1].

ومما صح من هذه الأحاديث كما أشار الإمام ابن حجر منها ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث خزيمة بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يستحيي من الحق، ثلاث مرات، لا تأتوا النساء في أدبارهن» [2].

وأما عن حكم الصورة التي معنا وهي إتيان الرجل المرأة في غير موضع الحرث:

فقد اتفق الفقهاء على حرمة إتيان المرأة في الدبر لأنه ليس مكاناً للحرث، لكن ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز الاستمتاع بظاهر دبر الزوجة ولو بغير حائل، بشرط عدم الإيلاج، لأنه كسائر جسدها، وجميعه مباح، إلا ما حرم الله من الإيلاج[3].

ويؤيد ما سبق أيضا ما ذكره الإمام النسفي _ رحمه الله _ بقوله : "وفيه دليل على تحريم أدبار الزوجات والمملوكات ومن أجازه فقد أخطأ خطأ عظيما"[4].

فعلى الإنسان المؤمن أن يتقي الله _ عزوجل_ ويراقبه في معاشرته لزوجه، وأن يأتيها في مكان البذر والإنسال.

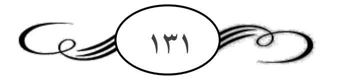
---

(١) فتح الباري (١٩١/٨). هذا وقد وردت الأحاديث المروية من طرق متعددة بالزجر عن هذه الفعله منها حديث خزيمة بن ثابت السابق وغيره مما لا يسع المقام لذكره. يكفي أن أحاديث وآثار النهي عن وطأ المرأة في الدبر تواترت عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ثم جاء عن أصحابه وتابعيهم ما يوافق ذلك فوجب القول به، وترك ما يخالفه. ثم إنه الآن قد ظهر الأمر واضحا جليا وذلك بمرض الإيدز- أي فقد المناعة- فقد أجمع الأطباء في عصرنا الحالي على أن الإتيان في الدبر سواء للرجل أو المرأة هو من أكثر العوامل التي تسبب مرض الإيدز وهذا مما يؤيد ما نصّ عليه شرعنا الحنيف، فهو حرام قطعا ويقينا لا مجال للخوض فيه ولا للمناقشة. يراجع: زاد المسير (١٩٢/١) والكلام لمحققه الشيخ: عبد الرزاق المهدي.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب: (النكاح)، باب:(النهي عن إتيان النساء)، حديث رقم (١٩٢٤)، (٦١٩/١).

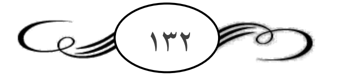
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٣٨/٢٠).

(٤) تفسير النسفي (٥٧٨/٢).



يقول الدكتور محمد سيد طنطاوي: فالمقصود أن يأتي الرجل زوجته في المكان الفطري الطبيعي لتلك العلاقة الجنسية، وهو القبل إذ هو مكان البذر والإنسال، ولا يخرج عن ذلك إلا الذين أصيبوا بشذوذ في عقولهم، وضعف في دينهم[١].

(١) التفسير الوسيط (٤٩١/١).



المطلب الرابع:

الصورة الرابعة : إتيان إنسان ذكراً كان أو أنثى للحيوان عموماً.

وهذه هي الصورة الرابعة من صور" الشذوذ الجنسي " بل إن شئت فقل والشذوذ النفسي" أيضًا لأن من يفعل ذلك أو تفعل ذلك، يكون أو تكون قد انحرافا عن فطرة التي فطر الله الناس عليها إلى أسفل السافلين، وفطرة الله لا تكون إلا خيراً وحقًّا ونورا وصلاحاً، والشر كل الشر لا يأتي إلا من انحرافها، كما حدث مع قوم لوط وكما يحدث في واقعنا المعاصر اليوم.

وهذه الصورة تندرج تحتها صور وأشكال مختلفة، كلها جاءت من شذوذ الغربيين، منها مثلا ما لو مكنت امرأة حيواناً أي كان نوعه من نفسها حتى يطئها.

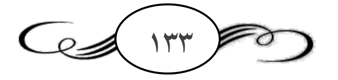
يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري ما معناه: أن هناك في الثقافات الغربية وبعض الثقافات العربية المأخوذة منها من يفضل ممارسة الجنس مع الحيوانات، وثبت أن بعضا منهم كان يحب ملاعبة القرود بطريقة جنسية، كما أن هناك أيضا من يفضل ممارسة الجنس مع الأطفال _عياذا بالله _ أيضا منهم من تحدث عن «التفضيل أو الميل الجنسي» بدلاً من الطبيعة الجنسية الثابتة للإنسان، بمعنى أن الإنسان يختار الممارسات أو الهوية الجنسية التي يميل لها. فإذا كان المرء ذكراً، فيمكنه أن يمارس الجنس مع ذكر مثله، فهو جنس مثلي أو شاذ جنسياً وإذا كان المرء أنثى، فهي تمارسه مع أنثى مثلها، فهي مساحقة كما هو معلوم عندنا (١).

حكم هذه الصورة :

١- اتفق جماهير الفقهاء إلى أنه لا حد على من أتى بهيمة لكنه يعزر، لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: من أتى بهيمة فلا حد عليه. ومثل هذا لا يقوله إلا عن توقيف، والعلة: لأن الطبع السليم يأباه فلم يحتج إلى زجر بحد.

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٢/٢٣٩).



٢- حكم الصورة الثانية: وهي ما لو مكنت امرأة حيوانا من نفسها حتى وطئها فلا حد عليها بل تعزر.

٣- حكم قتل البهيمة: مذهب جمهور الفقهاء أنه لا تقتل البهيمة، وإذا قتلت فإنها يجوز أكلها من غير كراهة إن كانت مما يؤكل عند المالكية والشافعية، ومنع أبو يوسف ومحمد أكلها، وقالا: تذبح وتحرق، وأجازه أبو حنيفة، وقد صرح الحنفية بكراهة الانتفاع بها حية وميتة.

وذهب الحنابلة إلى أن البهيمة تقتل سواء كانت مملوكة له أو لغيره، وسواء كانت مأكولة أو غير مأكولة، وهذا قول عند الشافعية وعندهم قول آخر: إنها تذبح إن كانت مأكولة، وصرحوا بحرمة أكلها إن كانت من جنس ما يؤكل(١).

ويقول الدكتور وهبة الزحيلي: اتفق أئمة المذاهب الأربعة على أن واطئ البهيمة يعزره الحاكم بما يردعه لأن الطبع السليم يأبى هذا الوطء، فلم يحتج إلى زاجر بحد، بل يعزر(٢).

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٣/٢٤).

(٢) التفسير المنير(٢٨٦/٨).





المبحث الثالث:

حديث القرآن عن جرائم الشواذ

من خلال قصة نبي الله لوط ،

ويشتمل على تمهيد، وأربعة مطالب :

التمهيد : **تعريف موجز بقوم نبي الله لوط _عليه السلام _**

المطلب الأول : **أسلوب السخرية والاستهزاء.**

المطلب الثاني : **تركهم الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم.**

المطلب الثالث : أسلوب التكذيب والتهديد للمصلحين بالإخراج من الأوطان.

المطلب الرابع : **المطلب الرابع: قطع السبيل على المارة، وصدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال.**



المبحث الثالث :

حديث القرآن عن جرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط.

التمهيد : تعريف موجز بقوم نبي الله لوط - عليه السلام -

قال ابن كثير_ رحمه الله _:" ولوط هو ابن هاران بن آزر وهو ابن أخي إبراهيم الخليل عليهما السلام، وكان قد آمن مع إبراهيم _عليه السلام _وهاجر معه إلى أرض الشام فبعثه الله إلى أهل سدوم(١) وما حولها من القرى، يدعوهم إلى الله _عز وجل_ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم "(٢).

ويقول الدكتور أحمد مختار: عن نبي الله لوط وقومه: هو نبي، من أنبياء الله، آمن برسالة إبراهيم _ عليه السلام _، ودعا قومه إلى طاعة الله والبعد عن الفواحش حيث كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، ولكنهم عصوه وهددوه بالطرد فأمطر الله عليهم حجارة من سجيل وجعل عالي القرية سافلها(٣).

ويقول الطاهر بن عاشور: وقوم لوط كانوا خليطًا من الكنعانيين وممن نزل حولهم، ولذلك لم يوصف بأنه أخوهم إذ لم يكن من قبائلهم، وإنما نزل فيهم واستوطن ديارهم... وكان لوط _ عليه السلام _قد نزل ببلاد سدوم ولم يكن بينهم وبينه قرابة ...وهم أسلاف الفنيقيين وكانت هذه القرى على شاطئ السديم، وهو بحر الملح، كما جاء في التوراة وهو البحر الميت المدعو (بحيرة لوط) بقرب أرشليم(٤).

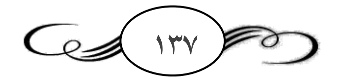
---

(١) «سَدُومُ » بفتح السين وتخفيف الدال وقيل: اسمها سذوم، بالذال المعجمة: مدينة من مدائن قوم لوط وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم، وهي بين الحجاز والشام. كانت أحسن بلاد الله وأكثرها مياهاً وأشجاراً وحبوباً وثماراً، والآن عبرة للناظرين. يراجع: معجم البلدان (٣/٢٠٠)،آثار البلاد وأخبار العباد(ص٢٠٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣/٣٩٩).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة(٣/٢٠٤٨).

(٤) التحرير والتنوير (٨/ ٢٢٩/٢٣٠).



المطلب الأول : **أسلوب السخرية والاستهزاء**.

السخرية : والاستهزاء، هو تعجب باحتقار واستحماق. وقيل الاستهزاء: مبالغة في الهزء مثل الاستسخار في السخرية.

وهذا الأسلوب أعني " السخرية الاستهزاء" هو عادة مطردة للأقوام مع رسلهم،_عليهم السلام _ـ فقد سخر قوم نوح منه، وإليه الإشارة **بقوله تعالى :** ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ (١).

وأيضًا استهزأت عاد بنبي الله هود، وإليه الإشارة **بقوله تعالى :**﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٢).

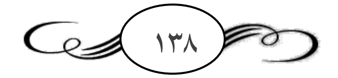
واستهزأت ثمود بصالح، وإليه الإشارة **بقوله تعالى:**﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ (٣)

واستهزأ قوم شعيب به، وإليه الإشارة **بقوله تعالى :** ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ (٤).

واستهزأ فرعون بموسى، وإليه الإشارة **بقوله تعالى :**﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٥).

---

(١) سورة هود آية (٣٨).
(٢) سورة الشعراء آية (١٨٧).
(٣) سورة الأعراف آية (٦٦).
(٤) سورة هود آية (٨٧).
(٥) التحرير والتنوير(١٤٨/١٣)،بتصرف، والآية من سورة الزخرف (٤٣)



واستهزأ المشركون بني الإسلام (ﷺ) وذلك في آيات كثيرة، إلى أن سلَّى الله رسوله الكريم بهذه الآية :﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [(١)].

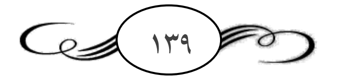
وفي هذا درس تربوي في عصرنا المعاصر لكل داعية إلى الله تعالى يجب عليه ألا يتأثر بسخرية أحد منه، ويعلم أنه على سنن غيره من الدعاة إلى الله تعالى، وأن الله تعالى سينتصر له إما عاجلاً وإما آجلاً، كما في نهاية كل سياق من هذه الآيات[(٢)].

وهذا الذي سجله القرآن وذكره مع جُل الأنبياء والرسل هو الذي وقع مع نبي الله لوط – عليه السلام– فقد استهزاء به قومه فيما أخبر الله عنهم، وإليه الإشارة **بقوله تعالى :**﴿ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [(٣)]، وقولهم له أيضا : ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾[(٤)]، **وقوله تعالى :** ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [(٥)].

وعن هذه الأجوبة من قومه جاءت كلها بطريق الاستهزاء والإنكار والسخرية.

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب:هذا هو الجواب الذي أجاب به القوم لوطًا، حين أنكر عليهم هذا المنكر الذي يعيشون فيه، ويتعاملون به جهرة، وهو جواب ينطوي على استخفاف واستهزاء، فوق ما يحتوى عليه من بغى وعدوان.. إنهم لم يجيبوا على ما أنكره عليهم لوط، ولم يقبلوا ما دعاهم إليه، وإنما كان فعلهم الذي

(١) سورة الأنعام آية (١٠).
(٢)أضواء البيان للشنقيطي (٤٦٤/٨).
(٣) سورة النمل آية (٥٦).
(٤) سورة الشعراء آية (١٦٧).
(٥) سورة العنكبوت آية (٢٩).



أرادوه به وبمن معه، هو الرد العملي على هذا النصح الذي نصح لهم به ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (١) .

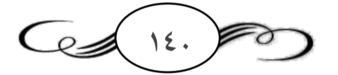
فلقد تنادوا فيما بينهم إلى أن يخرجوا آل لوط من القرية، واعتبروا لوطا ومن معه كائنات غريبة تعيش في هذا المجتمع ﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ أي يدعون التطهر والتعفف، ويكرهون أن يعيشوا في هذا الجو الذي نعيش فيه.. وإذن فليخرجوا من بيننا، وإذا لم يخرجوا أخرجناهم.. فهذه القرية هي قريتنا، وليس لهم مقام فيها ما داموا لا يحيون حياتنا!! هكذا كان منطق القوم.. إنهم كثرة، وآل لوط قلة. وما كان للقلة أن تتحكم في الكثرة... وإذا كانت القرية لا تحتملنا وتحتملهم على هذا الخلاف الذي بيننا وبينهم، فليخرجوا منها مكرهين، غير مأسوف عليهم.وليس هذا وحده هو جواب القوم... فقد كان للقوم أجوبة كثيرة، أجابوا بها على دعوة لوط، كما ذكر القرآن عنهم ذلك في أكثر من موضع...فهذه أجوبة كثيرة كان يلقى بها القوم لوطاً. ولكن هذا الجواب، الذي جاء في **قوله تعالى** : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (٢)...هو تلخيص جامع لهذه الأجوبة كلها، وهو النهاية التي انتهت إليها كل هذه الأجوبة، فكان هذا الجواب هو جوابهم القاطع، الذي لا جواب لهم غيره، ولهذا جاء به النظم القرآني على هذه الصورة التي تفيد القصر(٣).

وهذا هو المعهود من أهل الرذائل أن ينكروها أو يسموها بغير اسمها ويألمون ممن يعيرهم بها لما جبل الله عليه البشر من حب الكمال وكره النقص، فكيف علل

(١) سورة النمل آية (٥٦).

(٢) سورة النمل آية (٥٦).

(٣) التفسير القرآني للقرآن (١٠/٢٥٨ /٢٥٩).



قوم لوط إخراجه هو ومن آمن معه بأنهم يتطهرون ويتنزهون من أدران الفواحش، وهو شهادة لهم بالكمال وشهادة على أنفسهم بالنقص؟ "فالجواب": ما قاله الإمام الزمخشري في الكشاف حيث قال:إن فيه سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش، وافتخارهم بما كانوا فيه من القذارة، كما يقول الشطار من الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم: ابعدوا عنا هذا المتقشف، وأريحونا من هذا المتزهد(١).

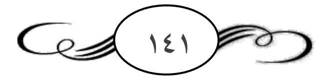
ومثله معهود من المجاهرين بالفسق، وللنقص والرذائل دركات، كما أن للكمال والفضائل درجات، فأولاها أن يلم بالرذيلة وهو يشعر بقبحها، ويلوم نفسه عليها، ثم يتوب إلى ربه منها، ويليها أن يعود إليها المرة بعد المرة مستترا مستخفيا، ويليها أن يصر عليها، حتى يزول شعوره بقبحها، ويليهاأن يجهر بها، ويكون قدوة سيئة للمستعدين لها، ويليها أن يفاخر بها أهلها، ويحتقر من يتنزهون عنها، وهذه أسفل الدركات، وهي درجة قوم لوط، ولا يهبط إليها ولا بسف من يؤمن بالله واليوم الآخر، بل وصف الله المؤمنين بأنهم إذا عملوا السيئات يعملونها بجهالة ثم يتوبون من قريب، وأنهم لا يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون(٢).

وقوم لوط في هذا الأمر الذي حل بهم عدوا أنفسهم أصحاب دعوة راشدة، ودعاة فلسفة حكيمة، ونسوا أنهم أئمة الضلال في هذا الميدان.

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب : قد كانوا في هذا الفعل المنكر أول أناس فعلوه... فهم أئمة في هذا الضلال، عليهم وزر هذا الإثم ووزر من عمل به إلى يوم القيامة! والقوم- شأنهم شأن كل معتد أثيم- يستمرئون هذا الضلال، ويقيمون له منطقًا يقع من نفوسهم موقع اليقين والاطمئنان، وبهذا عدوا أنفسهم أصحاب دعوة راشدة، ودعاة فلسفة حكيمة، وأن لوطا ومن معه قوم منحرفون، متجمدون على القديم، لا يتحولون عنه... ومن هنا سول لهم منطقهم هذا أن يؤذنوا لوطا ورهطه بالخروج من بينهم(٣).

---

(١) الكشاف (١٢٦/٢) بتصرف.
(٢)تفسير المنار (٤٥٨/٨) بتصرف.
(٣) التفسير القرآني للقرآن (٤٢٥/٤) بتصرف.



المطلب الثاني : **تركهم الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم**.

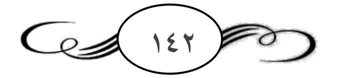
وهذا يعد من أهم أسس التربية الجنسية في الإسلام، فالإنسان بطبعه مفطور على الميل للجنس الآخر، فالرجل مفطور على الميل المرأة، والمرأة كذلك، والرجل يكمل المرأة، والمرأة تكمل الرجل. وهذه قضية في ذاتها فطرية غريزية لا يلام عليها الإنسان –وقد سبقت إشارة عابرة إلى ذلك، والله _عزوجل_شرع الزواج وأمر بتيسير أسبابه وحث عليه– لكن انظر إلى موقف الجاهليات والمناهج المنحرفة من هذا الأمر! ستجد لو تأملت –أيضاً– في هذا الأمر عجباً! فالجاهلية في كل عصر –وفي هذا العصر خاصة– تحاول أن تجعل من هذا الميل الغريزي الموجود لدى كل جنس نحو الجنس الآخر؛ تحاول أن تجعل منه خنجراً تطعن فيه الإسلام والمسلمين، وتفعل ما يلي:–

١- العمل بكل وسيلة على تهييج الغريزة الجنسية وإثارتها.

وهذه الغريزة يقظة؛ والشيطان كما يسعى في الطرف الأول إلى محاولة إيجاد العوائق والعقبات الكثيرة، أمام الإشباع الصحيح للغريزة؛ يسعى في الطرف الثاني إلى فتح الباب على مصراعيه للإشباع المحرم، عن طريق الإغراءات الكثيرة عن طريق المجلات التي هي بالمئات؛ بل لا أبالغ إذا قلت: أنها بالآلاف، من مجلات الأزياء، مجلات الفن، مجلات السينما، مجلات الرياضة، مجلات الجمال، مجلات الجنس الخ.

٢– سد الأبواب المشروعة للإشباع الفطري؛ وذلك بسد الأبواب المشروعة للإشباع الفطري؛ وذلك بوضع العراقيل والعقبات الحقيقية والوهمية في هذا السبيل، ومن ثم القيام باختلاق عراقيل وعوائق اجتماعية ونفسية وعقلية واقتصادية؛ وذلك للتأثير على الشباب والشابات بمؤثرات كثيرة، تقنعهم بأن قضية الزواج مسألة صعبة يجب عدم التفكير فيها الآن لأسباب عديدة، منها: مواصلة الدراسة، والعمل على تأمين المستقبل، وعدم توفر الإمكانات اللازمة، والظروف البيتية، وانصراف النفس أصلاً عن التفكير في هذا الموضوع وعدم التهيؤ له؛ بسبب مؤثرات مزعومة[١].

(١) دروس للشيخ سلمان العودة (١٣/١٥) المؤلف: سلمان بن فهد بن عبد الله العودة.



وهذا الذي يحدث في واقعنا المعاصر هو الذي حدث قديمًا مع قوم لوط _عليه السلام_فالله _عزوجل_قد أحل لهم الاستمتاع الطبيعي، عن طريق الزواج بالنساء، لكنهم رفضوه ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴾[1]، **وقوله تعالى:**﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ [2].

يقول الشيخ الخطيب : لقد أنكر القوم على «لوط» ما دعاهم إليه من التزوج بالنساء، ومنهن بناته اللائي عرضهن عليهم، وذلك ليكون اتصالهم بالنساء صارفا لهم عن إتيانهم هذا المنكر مع الرجال! وقد جاء إنكارهم هذا في صورة فريدة من الدناءة والخسة والتجرد من الحياء.. ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ [3] أي إنك لم تعرض علينا أمرا جديدا لتصرفنا عما نطلب.. فأنت تعلم مالنا في بناتك من حق، وأننا نملك التزوج بهن من غير اعتراض.. فالتزوج بالنساء أمر متفق عليه بيننا وبينك، كما هو متفق عليه بين الناس جميعا.. ولكن ماذا عندك لنا في هذا الذي نطلبه من الضيوف؟ «وإنك لتعلم ما نريد» ! فهل في بناتك أو بنات غيرك ما يحقق لنا هذا الذي نريده؟ ولا يجد لوط لهذه السفاهة جوابا، ولا يرى لهذا السوء الذي يراد بضيوفه مردا [4].

---

(١) سورة هود آية (٧٨).
(٢) سورة الشعراء (١٦٦).
(٣) سورة هود آية (٧٨).
(٤) التفسير القرآني للقرآن (١١٨٠/٦).

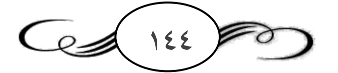
فنهض لوط _عليه السلام _في علاج هذا الوباء الذي فشا في قومه ببيان الطرق الصحيحة والمصارف المشروعة لقضاء الشهوة وإطفاء نيرانها، فناداهم بصفة القومية (يا قوم)

فبادرهم بالنداء وبأنهم قومه ترقيقا لنفوسهم عليه، لأنه يعلم تصلبهم في عادتهم الفظيعة كما دل عليه قولهم:﴿ قَالُوا۟ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِی بَنَاتِكَ مِنۡ حَقࣲّ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِیدُ﴾ (١).

يقول الطاهر بن عاشور : وجملة ﴿ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾ تعليل للعرض. ومعنى هن أطهر أنهن حلال لكم يحلن بينكم وبين الفاحشة، فاسم التفضيل مسلوب المفاضلة قصد به قوة الطهارة(٢).

ومهمة لوط _عليه السلام _كانت صعبة جدًا في علاج هذا الأمر المتأصل المستعصي في قومه، فأنكر عليهم أشد الإيمان، ووبخهم أشد التوبيخ، ووصفهم بأنهم قوم موغلون في العدوان وتجاوز حدود الله، وأعلن بغضه الشديد لعملهم، بالرغم من تهديدهم له بالطرد والإبعاد من بلدهم. ولما يئس لوط من إيمان هؤلاء القوم بالله، والتطهر من فعل الفاحشة الشنيعة، دعا ربه بأن ينجيه وأهله من عذاب عملهم، وألا يصيبه من عذابهم، وهذا يتضمن الدعاء عليهم، ولا يدعو النبي على قومه إلا بإذن من ربه. فأجاب الله دعاءه، ونجاه وأهل بيته ومن آمن معه أجمعين من العقاب الأليم الذي أنزله بهم، إلا امرأته العجوز بقيت في عذاب الله تعالى.

(١) سورة هود آية (٧٩).
(٢) التحرير والتنوير(١٢/١٢٦/١٢٧).

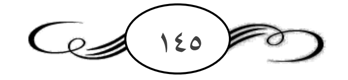


يقول الدكتور وهبة الزحيلي : إن الكفر بالله تعالى ورسله، والشذوذ الجنسي " اللواط" وترك هذا الاستمتاع الطبيعي الحلال من طريق الزواج بالنساء، مدعاة للانتقام الإلهي، والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة.

وكان العقاب الدنيوي هو الإهلاك بالخسف والحصب، أي بالزلزال والبركان، فأمطر الله عليهم الحجارة، بأن خسف جبريل _عليه السلام _ بقريتهم وجعل عاليها سافلها، ثم أتبعها الله بالحجارة .إن في ذلك لآية وأي آية، والعاقل من اتعظ بغيره، ولم يكن من قوم لوط مؤمن إلا بيت لوط وابنتاه، والله قادر على الانتقام من أعدائه، وهو في الوقت نفسه رحيم بأوليائه المؤمنين [1].

---

(١) التفسير المنير (٢٠٩/٢٠٨/١٩)، وما ذكره الدكتور وهبه الزحيلي في عقاب قوم لوط الدنيوي هو الصحيح والصواب، دع عنك أيها القارئ ما تقرأه في كتب التفسير من عجائب وغرائب، ما أنزل الله بها من سلطان، وكلها كما نعلم ليس لها سند من كتاب أو سنة. يقول الإمام الشوكاني في تفسيره (٥٨٦/٢):" وقد ذكر المفسرون روايات وقصصا في كيفية هلاك قوم لوط طويلة متخالفة، وليس في ذكرها فائدة، لا سيما وبين من قال بشيء من ذلك وبين هلاك قوم لوط دهر طويل لا يتيسر له في مثله إسناد صحيح، وغالب ذلك مأخوذ عن أهل الكتاب، وحالهم في الرواية معروف.وقد أمرنا بأنا لا نصدقهم ولا نكذبهم، فاعرف هذا".أ.هـ.



المطلب الثالث: **أسلوب التكذيب والتهديد للمصلحين بالإخراج من الأوطان**:

وهو من الأساليب الخبيثة التي استخدمها قوم لوط – عليه السلام – معه لأن الخروج من الأوطان أمر عظيم على النفس.

يقول الشيخ الشنقيطي : ومن أعظم خبائثهم: تكذيبهم لنبي الله لوط، وتهديدهم له بالإخراج من الوطن، وإليه الإشارة بقوله :﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ أَخۡرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ ﴾، إلى غير ذلك من الآيات الواردة في هذا الشأن (٢).

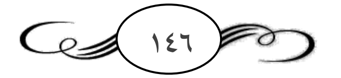
وبالنظر في الآيات الواردة تحت هذا المطلب، تجد دقة في اختلاف التعبير وهذا وأمثاله من إعجاز القرآن الكريم ففي الآية السابقة يقول الله تعالى: ﴿أَخۡرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ﴾ وفي موطن آخر يقول : ﴿ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ ﴾ (٣).

وعن هذه الدقة يقول الشيخ رشيد المنار ما ملخصه : وهذه الدقة في اختلاف التعبير في المواقع المتحدة أو المتشابهة لأمثال هذه النكت لا تجدها مطردة إلا في كتاب الله تعالى، وهي من إعجازه اللفظي ولذلك يغفل عنها أكثر المفسرين (٤).

والمعنى لئن لم تنته عن نهينا وتقبيح أمرنا لتكونن من جملة من أخرجناه من بين أظهرنا وطردناه من بلدنا، ولعلهم كانوا يخرجون من أخرجوه على أسوأ حال: من تعنيف به، واحتباس لأملاكه. وكما يكون حال الظلمة إذا أجلوا بعض من يغضبون عليه، وكما كان يفعل أهل مكة بمن يريد المهاجرة(٥).

---

(١) سورة الأعراف آية (٨٢).
(٢) أضواء البيان (٤/١٦٨).
(٣) جزء من الآية (٨٢) من سورة الأعراف.
(٤) تفسير المنار(٨/٤٥٧).
(٥) الكشاف للزمخشري (٣/٣٣٠).



ويقول الإمام البقاعي :" من المخرجين " أي ممن أخرجناه من بلدنا على وجه فظيع تصير مشهوراً به بينهم. إشارة إلى أنه غريب عندهم، وأن عادتهم المستمرة نفي من اعترض عليهم، وكان قصدهم بذلك أن يكونوا هم المتولين لإخراجه إهانة له للاستراحة منه، فكان إخراجه [١].

ولعل هذا التهديد الذي هددوه به؛ لأنه كان من بلدة غير بلدتهم، وعلى فرض ذلك فإن من عاش بأرض صارت بلده فالخروج منها أمر غير هين. والظاهر كانوا يخرجون من غضبوا عليه بسبب من الأسباب، منها إنكاره تلك الفاحشة من بينهم على عنف وسوء حال، ولهذا هددوه بذلك، وعدلوا عن لنخرجنك الأخصر[٢] إلى ما ذكر ولا يخفى ما في الكلام من التأكيد [٣].

ويقول الطاهر بن عاشور : فهددوه بالإخراج من مدينتهم لأنه كان من غير أهل المدينة بل كان مهاجرا بينهم وله صهر فيهم[٤].

وأيا ما كان الأمر فلا أظن أن سبب إخراجه الأساس هو ماذُكر من أنه كان من غير أهل المدينة فهذا هو الظاهر، لكن الذي يكشف عنه المقام وهو جوهر الحقيقة ولبُها أنهم أخرجوه لدعوتهم للفضيلة ومحاربته الرزيلة، وشأن النفوس الخبيثة المنغمسة في المنكرات أن تعادي من يدعوها إلى الطهر والعفاف وتسعى في الخلاص منه وهو شأن سائر الأقوام مع أنبيائهم والمصلحين فيهم.

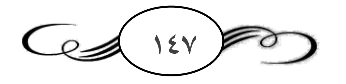
وقد أجاد الدكتور محمد سيد طنطاوي حيث قال ما مفاده : ردوا عليه بما يدل على شذوذهم وعلى انتكاس فطرتهم، فقد قالوا له على سبيل التهديد والوعيد: لئن لم

(١) نظم الدرر للبقاعي(١٤/٨٣).

(٢) يُقَال هَذَا أخصر من ذَاك وأقصر أوجز وبقال: اخْتَار الطريقة الأَخْصر في حل المسألة. فكأنهم اختاروا الطريقة المختصرة وهي إخراج نبي الله لوط. يراجع:معجم الصواب اللغوي (٢/٩٥٥).

(٣) روح المعاني (١٠/١١٤).

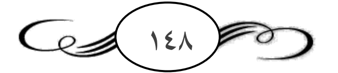
(٤) التحرير والتنوير(١٩/١٨٠).



تنته يا لوط لتكونن من المخرجين.أي: قالوا له متوعدين: لئن لم تسكت يا لوط عن نهيك إيانا عما نحن فيه، لتكونن من المخرجين من قريتنا إخراجًا تامًا، ولنطردنك خارج ديارنا.

وهكذا النفوس عند ما تنحدر في الرذيلة وتنغمس في المنكر، تعادى من يدعوها إلى الفضيلة وإلى الطهر والعفاف [١].

(١) التفسير الوسيط (٢٧٣/١٠).



المطلب الرابع :

قطع السبيل على المارة، وصدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال :

أ- قطع السبيل :

جاء في كتاب المفردات للراغب: أن القطع: هو فصل الشيء مدركًا بالبصر كالأجسام، أو مدركًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة. وقطع الطريق يقال على وجهين: أحدهما: يراد به السير والسلوك، والثاني: يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق.وسمي ذلك قطع الطريق؛ لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق، فجعل ذلك قطعًا للطريق [١].

وكان ذلك إما لسلب أموالهم أو أزاهق أنفسهم أو فعل الفاحشة بهم، وإليه الإشارة **بقوله تعالى:**﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾[٢]، وكل هذه الأوجه محتملة في معنى الآية.

قال ابن عطية : كان قطع الطريق بالسلب فاشيًا فيهم، فكانوا يقطعون الطرق على الناس لطلب الفاحشة، وقيل: بل أراد قطع سبيل النسل في ترك النساء وإتيان الرجال، وقيل: بل أراد أنهم لقبح الأحدوثة عنهم يقطعون سبل الناس عن قصدهم في التجارات وغيرها[٣].

أي التصدي للمارين فيه بأخذ أموالهم أو قتل أنفسهم أو إكراههم على الفاحشة، وكان قوم لوط يقعدون بالطرق ليأخذوا من المارة من يختارونه.

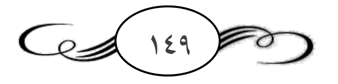
والآية الكريمة تشير إلى قطع طريق الفطرة التي فطر الله الناس عليها بقلب نواميس الكون وقوانينه، وقطع الطريق الذي تسير عليه الكائنات كلها في الحفاظ على تناسلها وبقائها، والأقبح من ذلك يعلنون بذلك ولا يستترون منه.

---

(١) المفردات للراغب(ص٦٧٨).

(٢) سورة الشعراء آية (٢٩).

(٣) المحرر الوجيز(٣١٥/٤).



وفي ذلك يقول الطاهر ابن عاشور :" وقطع السبيل: فيه إشارة إلى قطع سبيل الفطرة السليمة، التي تدعو إلى اتصال الذكر بالأنثى، والرجل بالمرأة، وذلك باعتزالهم النساء، وإتيانهم الذكران.. وذلك قطع منهم للسبيل المستقيم، الذي تسير عليه الكائنات جميعا، حيث يأخذون هم سبيلا غير هذه السبيل، وهو فساد في ذاته وهو أفسد في هذا المقصد. ومقدماتها كالتغازل برمي الحصى اقتراعا بينهم على من يرومونه، والتظاهر بتزيين الفاحشة زيادة في فسادها وقبحها لأنه معين على نبذ التستر منها ومعين على شيوعها في الناس " (١).

ب- صدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال :

وذلك في مجالسهم الخاصة والعامة، دون أن ينكر بعضهم على بعض شيئاً من ذلك، لسوء أخلاقهم وقبح طباعهم، وإليه الإشارة **بقوله تعالى** : ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (٢).

والمنكر : كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول، فتحكم بقبحه الشريعة (٣).

والنادي : المكان الذي ينتدي فيه الناس، أي يجتمعون نهارًا للمحادثة والمشاورة وهو مشتق من الندو بوزن العفو وهو الاجتماع نهارًا. وأما مكان الاجتماع ليلاً فهو السامر، ولا يقال للمجلس ناد إلا ما دام فيه أهله فإذا قاموا عنه لم يسم ناديًا (٤).

وإتيان المنكر إشارة إلى أن القوم كانوا من الفجور وجفاف ماء الحياء من وجوههم، بحيث لا يجدون حرجًا في أن يأتوا هذا المنكر علانية، وهم في مجتمعهم

---

(١) التحرير والتنوير (٢٠/٢٤١ وما بعدها)

(٢) سورة الشعراء آية (٢٩)ويراجع: التفسير المنير(١٧/٩٣)،بتصرف كبير.

(٣) المفردات للراغب(ص٨٢٣).

(٤) التحرير والتنوير(٢٠/٣٤٠).



الذي يجتمعون فيه، وهذا غاية ما يتردى فيه الإنسان، في طريق الانحدار إلى عالم الحيوان خصوصًا إذا كان عنده من استعداد لها ولمقدماتها، ثم إن التظاهر بتزيين الفاحشة يكون زيادة في فسادها وقبحها لأنه معين على نبذ التستر منها ومعين على شيوعها في الناس (١).

ويقول ابن كثير: أي يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون، أموالهم ويفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها، لا ينكر بعضهم على بعض شيئا من ذلك، فمن قائل كانوا يأتون بعضهم بعضا في الملأ (٢).

ومهمة هذه المجالس أنها محل مذاكرات أموركم المهمة فيما يتعلق ببعضكم وجيرانكم كالاجتماعات والمداولات بالأمور النافعة كالحرب وصادرات البلاد ووارداتها وحسن الجوار مع الناس والمعاهدات وغيرها،ولكنكم غيرتم مهمتها ففعلتم فيها"اللواط" فنكحتم بعضكم بعضًا فيه، وتصفرون فيها للمارة، ويحذف بعضكم بعضًا بالحصى، وتفرقعون أصابعكم، وتعلكون، وتتبادلون الألفاظ المنكرة البذيئة، وتتهامزون(٣) بالخبث والفحش فيها فتوبوا إلى ربكم وارجعوا واتعظوا بمن سلف منكم، كي لا يحل عليكم عذاب الله(٤).

وخلاصة القول في هذا ماذكره الإمام القرطبي في تفسيره عن ابن عباس: إن قوم لوط كانت فيهم ذنوب غير الفاحشة، منها أنهم يتظالمون فيما بينهم، ويشتم بعضهم بعضا ويتضارطون في مجالسهم، ويخذفون ويلعبون بالنرد والشطرنج، ويلبسون المصبغات، ويتناقرون بالديكة، ويتناطحون بالكباش، ويطرفون أصابعهم بالحناء، وتتشبه الرجال بلباس النساء والنساء بلباس الرجال، ويضربون المكوس على كل عابر، ومع هذا كله كانوا يشركون بالله، وهم أول من ظهر على أيديهم

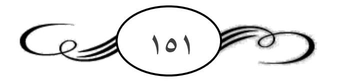
---

(١) التفسير القرآني (٤٢٨/١٠)، والتحرير والتنوير (٣٤٠/٢٠)،بتصرف.

(٢) تفسير ابن كثير (٢٤٩/٦)بتصرف.

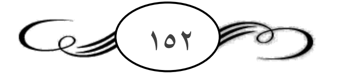
(٣) الهمز كالعصر. يقال: همزت الشيء في كفي، ومنه: الهمز في الحرف، وهمز الإنسان:اغتيابه.يقال: رجل هامز، وهماز، وهمزة.وإن اغتيب فأنت الهامز اللمزة. المفردات للراغب (ص٨٤٦).

(٤) بيان المعاني(٤٧٥/٤) بتصرف كبير.



اللوطية والسحاق، فلما وقفهم لوط عليه السلام على هذه القبائح رجعوا إلى التكذيب واللجاج، فقالوا: "ائتنا بعذاب الله" أي إن ذلك لا يكون ولا يقدر عليه. وهم لم يقولوا هذا إلا وهم مصممون على اعتقاد كذبه. وليس يصح في الفطرة أن يكون معاند يقول هذا ثم استنصر لوط _عليه السلام _ ربه فبعث عليهم ملائكة لعذابهم، فجاءوا إبراهيم أولا مبشرين بنصرة لوط على قومه حسبما ذكره الله في سورة " هود" وغيرها (١).

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٣/٣٤٣).





المبحث الرابع :

وسائل التصدي لجريمة الشذوذ

من خلال قصة نبي الله لوط

المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه -عليه السلام- لهذه الظاهرة ووصفها بالفاحشة:

المطلب الثاني: بغضه الشديد وكره لهذه الظاهرة.

المطلب الثالث: دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي:

المطلب الرابع: أمره لهم بتقوى الله، والرجوع إلى الإيمان به.

المطلب الخامس: الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة.

المبحث الرابع

وسائل التصدي لظاهرة الشذوذ من خلال دعوة نبي الله لوط :

كان من أهم وسائل تصدي نبي الله لوط _ عليه السلام _لهذه الجريمة، أمور منها:

المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه _ عليه السلام _لهذه الفعلة القبيحة ووصفها بالفاحشة:

وذلك أمر واضح جلي ففي مواطن القصة المتكررة في القرآن الكريم تجد أن الله_ عزوجل _ قد قال على لسان نبيه لوط _عليه السلام_:﴿ أَتَأْتُونَ ﴾ بصيغة الإنكار فقد أنكر نبي الله لوط عليهم هذه الفاحشة، والفاحشة كما مر هي الخصلة المتناهية في القبح والشناعة، ولذا أنكرها نبي الله لوط عليهم، وبين أنه مبغض لها غاية البغض في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [(١)] أي: من المبغضين الكارهين أشد البغض والكراهية.

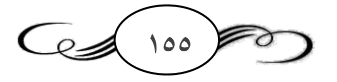
ثم بعد هذا الإنكار الواضح منه تجاه هذا الأمر تجده يصفه "بالفاحشة" وذلك في أكثر من موطن من مواطن القصة بقوله :﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ الْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾[(٢)] أي: الخصلة الذميمة الخسيسة الدنية البالغة غاية الدناءة والخبث والفحش والقباحة، وهي إتيان الرجال في أدبارهم،

وتجد سيدنا لوطًا_عليه السلام _في موطن آخر قد وبخهم وأنكر عليهم هذا الأمر الخبيث بقوله لهم :﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [(٣)].

يقول ابن عاشور: فالتأكيد- بإن واللام- كناية عن التوبيخ؛ لأنه مبني على تنزيلهم منزلة من ينكر ذلك لكونهم مسترسلون عليه غير سامعين لنهي الناهي [(٤)].

---

(١) سورة الشعراء آية (١٦٨).
(٢) سورة الأعراف آية (٨٠).
(٣) سورة الأعراف آية (٨١).
(٤)التحرير والتنوير(٨/٢٣١).



وفي موطن آخر في سورة العنكبوت يقول:﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (١).

فهذ توبيخ بعد توبيخ، وتقريع بعد تقريع؛ لأن الاستفهام للإنكار، وهو يتضمن التوبيخ والتقريع، فهو يكرر لهم التوبيخ والتقريع المرة بعد المرة، والإنكار بعد الإنكار؛ لأن فعلهم القبيح الشنيع يستحق ذلك التوبيخ والتقريع والإنكار.ثم بين الله شدة قبح فعلهم هنا حيث أنكر عليهم في قوله: ﴿لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾(٢) أي: يأتونهم في أدبارهم بفعل فاحشة اللواط قبحهم الله جل وعلا ﴿ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾(٣) اللاتي هن أزواجكم وخلقن لكم لتتمتعوا بهن تمتعا طاهرا كريما لائقا بالمروءة يتبعه النسل وبقاء الجنس الآدمي، فتركتم هذا الأمر الطيب الذي خلق الله النساء له، وذهبتم إلى هذا الأمر الوسخ القبيح النجس الذي يقضي بانقطاع نسل الإنسان؛ لأن الرجال إذا اكتفوا بالرجال عن النساء انقطع النسل كله وضاع جنس بني آدم؛ ولذا وبخهم الله(٤).

هذا إن دل فإنما يدل على انحراف في الغريزة الجنسية عندهم، ويسبقه انحراف في الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها.

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي:﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (٥) فيه دلالة على انحراف الغريزة الجنسية عندهم، والغريزة الجنسية جعلها الله في الإنسان لبقاء النوع، فالحكمة منها التناسل، والتناسل لا يكون إلا بين ذكر وأنثى، حيث تستقبل الأنثى الحيوان المنوي الذكري

---

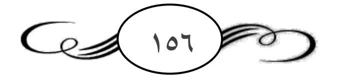
(١) سورة الأعراف آية (٨١).

(٢) سورة الأعراف آية (٨١).

(٣) سورة الأعراف آية (٨١).

(٤)العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ (٥٤١/٣/٥٤٣).

(٥) سورة الأعراف آية (٨١).



الذي تحتضنه البويضة الأنثوية، وتعلق في جدار الرحم وتكون الجنين؛ لذلك سمي الله تعالى المرأة حرثا؛ لأنها مكان الاستنبات، وشرط في إتيان المرأة أن يكون في مكان الاستنبات.

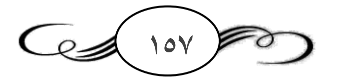
لذلك، فالجماعة الذين كانوا ينادون بتشريع للمرأة يسمح للرجل بأن يأتيها كيفما يشاء، احتجوا **بقوله تعالى:**﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ﴾ [١].

ونقول لهؤلاء: لقد أخطأتم في فهم الآية، فالحرث هو الزرع المستنبت من الأرض، فمعنى "أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ" أي: أنهم حرث، إذن: فاحتجاجهم باطل، وبطلانه يأتي من عدم فهمهم لمعنى الحرث، وعليه يكون المعنى ائتوهن على أي وجه من الوجوه شريطة أن يكون في مكان الحرث[٢].

فإذا كان المتنطعون ومدعو الفضيلة يحتجون بآيات القرآن الكريم على جواز إتيان المرأة في دبرها، ويحرفونها عن مواضعها، ويتأولونها على غير تأويلها؛ فأي دليل – في نظرهم – على جواز إتيان الرجل في دبره، لقد تمكن الشذوذ منهم حتى غلب على عقولهم فشذوا في فهم كلام الله ... إن هذا لشيء عجاب!!!

(١) سورة البقرة آية (٢٢٣).

(٢) تفسير الشعراوي (١١١٤٢/١١١٤١/١٨) بتصرف.



المطلب الثاني : **بغضه الشديد وكرهه لهذه الظاهرة القبيحة**.

فلوط _عليه السلام _ قد كره هذه الفاحشة وأعلن هذا الكره والبغض لهم بقوله:﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ﴾(١).

وعن معنى القلي يحدثنا الإمام الرازي بقوله: " القلى البغض الشديد، كأنه بغض يقلي الفؤاد والكبد، وقوله: من القالين أبلغ من أن يقول إني لعملكم قال، كما يقال فلان من العلماء فهو أبلغ من قولك فلان عالم، ويجوز أن يراد من الكاملين في قلاكم"(٢).

وعن معنى اللام في قوله " لعملكم " ومعنى العمل.

يقول الآلوسي:«لعملكم» اللام " للتبيين " والمراد بعملهم إما ما أنكره _ عليه السلام_ عليهم من إتيان الذكران وترك ما خلق ربهم سبحانه لهم وإما ما يشمل ذلك وسائر ما نهاهم عنه وأمرهم بضده من الأعمال القلبية والقالبية، وقابل_ عليه السلام_ تهديدهم ذلك بما ذكر تنبيهًا على عدم الاكتراث به وأنه راغب في الخلاص من سوء جوارهم؛ لشدة بغضه لعملهم ولذلك أعرض عن محاورتهم وتوجه إلى الله تعالى قائلا: رب نجني وأهلي مما يعملون أي من شؤم عملهم أو الذي يعملونه وعذابه الدنيوي (٣).

ويقول الدكتور محمد سيد طنطاوي: رد لوط– عليه السلام– على سفاهتهم وسوء أدبهم ...إني لعملكم القبيح الذي ترتكبونه مع الذكور، من المبغضين له أشد البغض، المنكرين له أشد الإنكار(٤).

---

(١) سورة الشعراء آية (١٦٨).

(٢) مفاتيح الغيب (٥٢٦/٢٤)، بيان المعاني (٢٨٦/٢)، تفسير المراغي (٩٥/١٩)بتصرف.

(٣) روح المعانيللآلوسي (١١٥/١٠).

(٤) التفسير الوسيط (٢٧٣/١٠).

المطلب الثالث : **دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي**:

أشرنا سابقًا إلى أن قضاء الغريزة في موطنها الطبيعي كان ولا يزال من أهم أسس التربية الجنسية في الإسلام، فالإنسان بطبعه مفطور على الميل للجنس الآخر، فالرجل مفطور على المرأة، والمرأة كذلك، وذلك هو الوضع الطبيعي للحياة الإنسانية.

ومما يدل على فطرية هذه الدعوى من هذا النبي الصالح أنه نسبهم إليه بندائه لهم "يا يقوم" ترقيقا لنفوسهم.

يقول ابن عاشور: وتجد لوط- عليه السلام- بادرهم بالنداء وبأنهم قومه ترقيقا لنفوسهم عليه، لأنه يعلم تصلبهم في عادتهم الفظيعة [(١)].

ثم دعاهم لوط – عليه السلام- إلى التمتع الذي يليق بالمروءة ويتماشى مع العفة والطهر، ويحقق الغاية من هذا التمتع فأبوا إلا النجاسة والقذارة وضياع الجنس الإنساني كله وفي ذلك يقول الشيخ الشنقيطي: أمرهم بالتزاوج بالنساء اللاتي هن أزواجكم وخلقن لكم لتتمتعوا بهن تمتعًا طاهرًا كريمًا لائقًا بالمروءة يتبعه النسل وبقاء الجنس الآدمي، فتركتم هذا الأمر الطيب الذي خلق الله النساء له، وذهبتم إلى هذا الأمر الوسخ القبيح النجس الذي يقضي بانقطاع نسل الإنسان؛ لأن الرجال إذا اكتفوا بالرجال عن النساء انقطع النسل كله وضاع جنس بني آدم؛ ولذا وبخهم الله[(٢)].

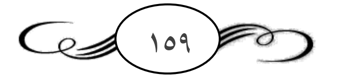
وهذه دعوة من نبي الإسلام تدل على إحترام الإسلام للرغبات والغرائز الجنسية بالدعوة إليها،

وهذه الدعوة ظاهرة أيضا في قوله تعالى على لسان سيدنا لوط: "هؤلاء بناتي" ونبي الله لوط – عليه السلام- لا يعرض بناته على هؤلاء الكفار ليأخذوهن سفاحا عياذا بالله. كما زعم بعض المفسرين أنه – عليه السلام – عرض على هؤلاء الفساق المجرمين بناته أن يستمتعوا بهن كما يشاءون، ومثل هذا جاء في سفر التكوين

---

(١) التحرير والتنوير(١٢/١٢٦).

(٢)العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ(٣/٥٤٨).



(١٩: ٨)، ولا يعقل أن يقع هذا الأمر من أي رجل صالح فضلا عن نبي مرسل، غاية ما في الأمر إنه يلوح لهم بالطريق الطبيعي الذي ترضاه الفطرة السليمة، لينبه فيهم هذه الفطرة. وهو يعلم أنهم إن رجعوا إليها فلن يطلبوا النساء سفاحا. فهو مجرد هتاف للفطرة السليمة في نفوسهم لعلها تستيقظ على هذا العرض الذي هم عنه غافلون معرضون. فأراد بنات قومه في جملتهن ؛ لأن النبي في قومه كالوالد في عشيرته، وقوله:" هن أطهر لكم "يعني أن الاستمتاع بهن بالزواج أطهر من التلوث برجس اللواط؛ فإنه يكبح جماح الشهوة مع الأمن من الفساد، وصيغة التفضيل هنا للمبالغة في الطهر ... والظاهر أنه يأمرهم في هذه الحال الذي هاجت فيه شهوتهم واشتد شبقهم أن يأتوا نساءهم، كما ورد في الإرشاد النبوي لمن رأى امرأة أعجبته أن يأتي امرأته في تلك الحالة التي هاجته فيها رؤيتها[١].

وهو لا يتعارض مع قوله لهم بعده ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾ [٢] فإن الزنا ليس من التقوى بل هو هدم لها، وإنما معنى هذا الأمر والنهي: فأجمعوا بما أمرتكم به بين تقوى الله باجتناب الفاحشة، وبين حفظ كرامتي وعدم إذلالي وامتهاني بفضيحتي في ضيفي، فإن فضيحة الضيف فضيحة للمضيف وإهانة له[٣].

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب ما نصه:" دعوة لهم إلى أن يكون أربهم وشهوتهم للنساء.. لا للرجال، فذلك هو الوضع الطبيعى للحياة الإنسانية.. فهو– عليه السلام– يدعوهم إلى التزوج ببناته، وإلى التعفف بالزواج بالمرأة والاتصال بها، حتى يعفوا عن ارتكاب هذا المنكر، والاتصال بالرجال"[٤].

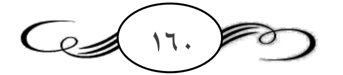
---

(١) تفسير المنار(١١١/١٢).

(٢) جزء من الآية (٧٨) من سورة هود.

(٣) تفسير المنار(١١٢/١٢).

(٤) التفسير القرآني للقرآن (١١٧٨/٦).



المطلب الرابع : **أمره لهم بتقوى الله** :

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾(١).

والتقوى كما قال إبن منظور: من وقى يقي، والوقاية معروفة المعنى، وهو: البعد أو التباعد عن المضر أو مدافعته، وتقوى الله تكون باتقاء عذابه وعقابه، وتضاف التقوى إلى الله تعالى تعظيمًا لأمر عذابه وعقابه، وإلا فلا يمكن لأحد أن يتقي ذات الله تعالى ولا تأثير قدرته، ولا الخضوع الفطري لمشيئته (٢).

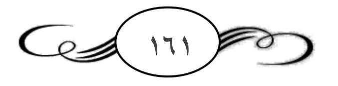
والتقوى اصطلاحا : " أن يتقي سخط الله وعقابه بترك الشرك والمعاصي، وإخلاص العبادة بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عقاب الله " (٣).

وتقوى الله كما قال صاحب المنار: تكون بمدافعة عذابه وتكون أيضا باجتناب ما نهى واتباع ما أمر، وذلك يحصل بالخوف من العذاب ومن المعذب، فالخوف يكون ابتداء من العذاب وفي الحقيقة من مصدره، فالمتقي: هو من يحمي نفسه من العقاب، ولا بد في ذلك أن يكون عنده نظر ورشد يعرف بهما أسباب العقاب والآلام فيتقيها(٤).

ولكن قوم لوط _عليه السلام_ لم يكن عندهم شيء من نظر أورشد حتى يتجنبوا ما نهى الله عنه ويتبعوا ما أمرهم به.

والسؤال هنا : هل كان القوم مؤمنين بالله حتى يذكرهم لوط باسمه تعالى، ويدعوهم إلى تقواه؟ والجواب: أنهم لو كانوا مؤمنين بالله، لما استعلن فيهم هذا

(١) جزء من الآية (٧٨) من سورة هود.
(٢) لسان العرب(٤٠١/١٥).
(٣) المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجية. (٣٠٠/٤ المؤلف: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ) الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى، بمصر ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ: عدد الأجزاء: ١ .
(٤) تفسير المنار(١٠٥/١).



المنكر على تلك الصورة التي سجلها القرآن عليهم... فإن الإيمان بالله يرد الإنسان عن كثير من المنكر، ويقيم بين الناس وازعًا يزعهم من أن يخرجوا هذا الخروج السافر عن إنسانيتهم، وأن يتدلوا هذا التدلي المسف إلى ما دون الحيوان.

فذكر الله هنا، إنما هو تخويف لهم، وتهديد بقوة الله، إن لم يتقوه، ويستقيموا على طريق المؤمنين... وفى هذا تجاهل لإنكارهم الله والإيمان به، إذ لا معتبر لهذا الإنكار في وجه الدلائل القائمة بين أيديهم على وجود الله، وكمال قدرته[١].

يقول الإمام البقاعي:" فاتقوا الله" أي الملك الأعظم في هذا الأمر الذي تريدونه"[٢].

ويقول الإمام الشوكاني: اتقوا الله بترك ما تريدون من الفاحشة بهم، ولا تذلوني وتجلبوا علي العار في ضيفي[٣].

وقيل المعنى: " اتقوا الله " أيها الناس وآثروا الطاهر النقي على النجس الخبيث[٤].

(١) التفسير القرآني للقرآن (١١٧٩/٦).
(٢) نظم الدرر للبقاعي(٣٤١/٩).
(٣) فتح القدير للشوكاني(٥٨٣/٢).
(٤) بيان المعاني(١٤٢/٣).



المطلب الخامس : **الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة** :

لم يدعو عليهم بل دعى لأهل العفة والطهارة من قومه بالنجاة من العذاب الذي سيحل بهم ويصيبهم جراء عملهم، لما أيس من إيمانهم

وذلك ظاهر من قوله تعالى على لسان سيدنا لوط _عليه السلام ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [١].

وعن هذا المعنى عبر صاحب المنار بقوله: " وحقيقة الدعاء هي شعور القلب بالحاجة إلى عناية الله تعالى فيما يطلب، وصدق التوجه إليه فيما يرغب،ولا يتوقف على تحريك اللسان بالألفاظ، فإن الله ينظر إلى القلوب وما أسرت، فإن وافقتها الألسنة فهي تبع لها، وإلا كان الدعاء لغوا يبغضه الله تعالى "؛ وهذا الشعور الباطني يوجب الضراعة ويثمر وينتج صدق التوجه إلى الله بالسؤال[٢].

والناظر إلى دعاء نبي الله لوط _عليه السلام _ السابق يجد أنه _عليه السلام _كان لا يعمل عملهم لكنه كان يشعر بفطرته الصادقة النقية أنه عمل قذر مهلك، وهو فيهم ومعهم. فتوجه إلى ربه القوي القادر أن ينجيه وأهله مما سيأخذ به قومه ويحل عليهم من التدمير، واستجاب الله دعاء نبيه-عليه السلام-؛ لأنه قد قلاها وكرهها، أيضًا لأن اللّواط كبيرة من الكبائر، والأنبياء -عليهم السلام- معصومون من الكبائر.

يقول ابن عاشور: أقبل نبي الله لوط على الدعاء إلى الله أن ينجيه وأهله مما يعمل قومه،أي من المعنى: نجني من أن أعمل عملهم، لأنه يفوت معه التعريض بعذاب سيحل بهم...والفاء في قوله: فنجيناه للتعقيب، أي كانت نجاته عقب دعائه حسبما يقتضي ذلك من أسرع مدة بين الدعاء وأمر الله إياه بالخروج بأهله إلى قرية أخرى[٣].

(١) سورة الشعراء آية (١٦٩).

(٢) تفسير المنار (١٣/٢).

(٣) التحرير والتنوير(١٨١/١٩).



ولم يقتصر العذاب على المباشرين لفاحشة اللواط المقترفين لها، بل يعم العذاب كل من ساهم في إفشائها ولو بالقبول والإقرار؛ فإن الرضى بالمعصية في حكم المعصية كما يشير إلى ذلك الإمام الزمخشري في الكشاف: " فإن قلت: فما معنى قوله:﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝١٧٠ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ۝١٧١ ﴾ [(١)] ؟ قلت: معناه أنه عصمه وأهله من ذلك إلا العجوز، فإنها كانت غير معصومة منه، لكونها راضية به ومعينة عليه ومحرشة، والراضي بالمعصية في حكم العاصي"[(٢)].

طلب نبي الله لوط من الله _عز وجل _أن ينجيه من عملهم الخبيث، أو من عقوبته التي ستصيبهم، فأجاب الله _عز وجل _ دعاءه.

وفي ذلك يقول الإمام الآلوسي:" قابل _عليه السلام _ تهديدهم ذلك بما ذكر تنبيهًا على عدم الاكتراث به وأنه راغب في الخلاص من سوء جوارهم لشدة بغضه لعملهم ولذلك أعرض عن محاورتهم وتوجه إلى الله تعالى قائلا: ﴿ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٦٩ ﴾ أي من شؤم عملهم أو الذي يعملونه وعذابه الدنيوي. وقيل: يحتمل أن يكون دعاء بالنجاة من التلبس بمثل عملهم وهو بالنسبة إلى الأهل دونه عليه السلام إذ لا يخشى تلبسه بذلك لمكان العصمة"[(٣)].

ويقول الدكتور محمد سيد طنطاوي:" توجه نبي الله لوط إلى ربه– تعالى– بقوله: ﴿ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٦٩ ﴾ أي: نجني يا رب، ونج أهلي المؤمنين معي، مما يعمل هؤلاء الأشرار من منكر لم يسبقهم إليه أحد فأجاب الله– تعالى– دعاءه فقال: فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين"[(٤)].

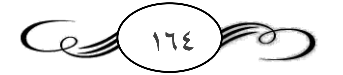
---

(١) سورة الشعراء (١٧٠/١٧١).

(٢) تفسير الكشاف (٣٣١/٣).

(٣) تفسير الآلوسي(١١٥/١٠).

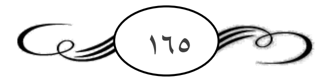
(٤) التفسير الوسيط لطنطاوي (٣٧٣/١٠).



وخلاصة القول: " أنهم لما توعدوه بالإخراج، أخبرهم ببغض عملهم، ثم دعا ربه بالنجاة من سوء فعلهم. فأجاب الله دعاءه: ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[1] ؟ أي فنجيناه وأهل بيته ومن آمن به جميعا ليلا من عقوبة عملهم ومعاصيهم، إلا امرأة عجوزا هي امرأته، وكانت عجوز سوء لم تؤمن بدين لوط، بقيت مع القوم ولم تخرج، فهلكت، كما قال سبحانه: إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم"[2].

(١) سورة الشعراء (١٧٠/١٧١).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة(٢٠٧/١٩).



أهم نتائج البحث :

١- من أهم أسباب الشذوذ الجنسي خواء هذه الأنفس البشرية الشاذة من الإيمان بالله الذي هو زاد الروح، فضلا عن خلوها من أهدافها الإنسانية العظيمة التي يرسمها وينشئها هذا الإيمان.

٢- أن الإصرار على الانحراف وقلب الأوضاع وعدم الرجوع إلى جادة الصواب والميل الطبيعي للفطرة؛ جزاؤه وخيم وعاقبته سيئة لا سيما إذا صوحب بسخرية واستهزاء.

٣- أن الشذوذ الجنسي مخالف للفطرة السليمة، إذ أنه من المعلوم أن الرجل لم يخلق لهذا، وأن المرأة لم تخلق لتفعل السحاق، فالقيام بمثل هذه الأفعال دليل على انتكاس الفطرة وانحطاطها.

٤- أجمع العلماء على تحريم الشذوذ الجنسي وأنه مذموم شرعًا وطبعًا.ولا يمكن أبدًا أن يكون الشذوذ الجنسي أمرًا مشروعًا يدخل في نطاق الحرية الشخصية.

٥- أن الذكورة هي مظنة الفعل والأنوثة مظنة الانفعال فإذا صار الذكر منفعلا والأنثى فاعلا كان ذلك على خلاف مقتضى الطبيعة وعلى عكس الحكمة الربانية.

٦- للجنس أدب وأدبه ليس فيه إبداع، ولا كفاح، ولا تضحية؛ لكن أدب النفس فيه روعة الإبداع، وتعب الكفاح، وشرف التضحية.

٧- الإجماع على تحريم أدبار الزوجات والمملوكات ومن أجازه فقد أخطأ خطأ عظيما.

٨- يجب على كل داعية إلى الله ألا يتأثر بسخرية أحد، ويعلم أنه على سنن غيره من الدعاة إلى الله ، وأن الله تعالى سينتصر له إما عاجلاً وإما آجلاً، كما في نهاية كل سياق من هذه الآيات.



التوصيات :

١- عقد الندوات والمؤتمرات التي تناقش خطورة هذه الفواحش على الفرد والمجتمع وتحذير الناس منها.

٢- إنشاء مراكز تقوم على الرعاية العلاجية للشواذ من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها.

٣- التشديدعلى تسمية الأشياء بمسمياتها وعد الانسياق وراء من يتلاعبون بالألفاظ فيستبدلون مصطلح الشذوذ الجنسي بمصطلح المثلية الجنسية.

٤- التحذير من نقل السلوكيات الغربية غير الأخلاقية لأنها لا تنسجم مع ثقافة مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



فهرس المصادر والمراجع

أ- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت: الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ: عدد الأجزاء: ٤.

ب- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت: الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

ج- البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل: الناشر: دار الفكر – بيروت : الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

د- التفسير القرآني للقرآن: المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

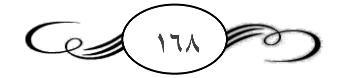
هـ- التحرير والتنوير المؤلف تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس: سنة النشر: ١٩٨٤ هـ: عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين.

و- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق:صفوان عدنان الداودي: الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت: الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

ز- غريب الحديث: المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي: خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: الناشر: دار الفكر – دمشق: عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: عدد الأجزاء: ٣.

ح- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ط- المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)



ي- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت:
ك- عدد الأجزاء: ٥.
ل- النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي: عدد الأجزاء: ٥.
م- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: المؤلف: محمد سيد طنطاوي: الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة: الطبعة: الأولى.
ن- التفسير الكبير: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
س- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
ع- الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)،المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، عدد الأجزاء: ٤
ف- العباب الزاخر واللباب الفاخر: المؤلف: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ).
ص- آثار البلاد وأخبار العباد: المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ): الناشر: دار صادر – بيروت: عدد الأجزاء: ١.
ق- مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م: عدد الأجزاء: ٥.
ر- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م
ش- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت: عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد.

ت- تفسير القرآن العظيم : المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين: الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت: الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

ث- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: ٨٠٢هـ)، المحقق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

خ- التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)بالمحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان: الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣معدد الأجزاء: ١.

ذ- التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان: الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣معدد الأجزاء: ١.

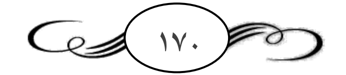
ض- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: عدد الأجزاء: ٢٢.

غ- الزواجر عن اقتراف الكبائر: المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ الناشر: دار الفكر: الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: عدد الأجزاء: ٢.

ظ- روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت

أأ- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة: الطبعة: ١٤١٩ هـ.(

بب- فتح القدير: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت: الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.



ج ج- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت: الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ: عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس.

دد- محاسن التأويل: المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود: الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت: الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

هـهـ- تفسير المراغي: المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر: الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م: عدد الأجزاء: ٣٠.

وو- هكذا علمتني الحياة: المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) الناشر: المكتب الإسلامي: الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م: عدد الأجزاء: ١.

زز- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: الناشر: دار الفكر: عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.عدد الأجزاء: ٦.

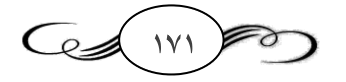
حح- سنن ابن ماجه، للإمام: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢

طط- العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ: المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: خالد بن عثمان السبت: إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة: الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ: عدد الأجزاء: ٥.

يي- الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين: الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

كك- بيان المعاني (مرتب حسب ترتيب النزول) المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مطبعة الترقي – دمشق: الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

لل- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: المؤلف: الدكتور جواد علي: المتوفى: ١٤٠٨هـ.الناشر: دار الساقي: الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م: عدد الأجزاء: ٢٠.



مم- الموسوعة القرآنية: المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل لأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب: الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

نن- التيسير في أحاديث التفسير: المؤلف: محمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان: الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: عدد الأجزاء: ٦.

سس- تفسير الشعراوي – الخواطر: المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠.

عع- معجم اللغة العربية المعاصرة: المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: الناشر: عالم الكتب: الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: عدد الأجزاء:٤ (٣ ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.

فف- اتحاف فضلاء البشر بتفسير الوصايا العشر دراسة موضوعي: فما بعدها :تأليف: الأستاذ الدكتور السيد إسماعيل على سليمان: أستاذ التفسير وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة: الطبعة الأولى: مطبعة سيدنا الحسين بالقاهرة.

صص- المعجم الوسيط: المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

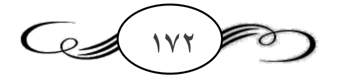
قق- الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت : عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا: الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر: الأجزاء ٣٩ - ٤٥ :الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

رر- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي : الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق: الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ: عدد الأجزاء : ٣٠.

شش- تفسير آيات الأحكام: المؤلف: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف : المحقق: ناجي سويدان: الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر: تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١: عدد الأجزاء: ١.

تت- روائع البيان تفسير آيات الأحكام : المؤلف: محمد علي الصابوني: طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي: الناشر: مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت: الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م: عدد الأجزاء: ٢.

ثث- التعريفات الفقهية: المؤلف: محمد عميم الإحسان المجدديالبركتي: الناشر: دار



الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م): الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: عدد الأجزاء: ١.

خخ- العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام: المؤلف: أبو سفيان مصطفى باحُّو السلاوي المغربي: الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية: الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: عدد الأجزاء: ١.

ذذ- التفسير الواضح : المؤلف: الحجازي، محمد محمود: الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت : الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

ضض- معجم البلدان: تأليف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي : المتوفى: ٦٢٦هـ): الناشر: دار صادر، بيروت: الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م: عدد الأجزاء: ٧.

غغ- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر:الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات.

ظظ- ذخيرة علم النفس، د/ كمال دسوقي، وكالة الأهرام للتوزيع، سنة ١٩٩٠م.

أأأ- معجم علم النفس والتحليل النفسي ، د/ فرج عبد القادر طه وآخرون، دار النهضة بيروت، لبنان.

ببب- الموسوعة الطبية الفقهية موسوعة جامعة لأحكام الفقهية في الصحة والمرض. والممارسات الطبية تأليف الدكتور أحمد محمد كنعان تقديم د محمد هيثم الخياط، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت الطبعو الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

ججج- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: المؤلف: دكتور عبد الوهاب المسيري: عدد الأجزاء: ٧.



فهرس المحتويات